الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي العقيد آكلي محند اولحاج -البويرة

معهد اللَغات والآداب

قسم اللَغة العربية وآدابها

واقع التربية والتعليم في ظل تداعيات العولمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

اعداد الطالبان :

سطايحي نصر الدين

سرين العريبي

اشراف الاستاذة:

لوناس زاهية

السنة الجامعية: 2012/2011

إهـــــداء

إلى التي حملتني وهنا عن وهن، وسهرت عليا وربتني، إلى من فتحت عينايا على صورتها وأول من نطقت بإسمها ، إلى نبع الحنان المتدفق ... إلى التي فرحت لفرحي وبكت لحزني إلى الحبيبة الغالية أمي حفظها الله .

إلى رمز التضحية والعطاء ... إلى الإنسان الذي إحترق كالشمعة لينير حياتي ، فكان سندي وقدوتي ... إلى الذي مهما تحدثت لن أوفيه حقه ... إلى أبي العزيز أطال الله في عمره .

إلى الطيبة الحنونة أختي الكبرى وزوجها وأولادها .

إلى أختي الصغرى وخطيبيها حفظهما الله وأدام لهما الصحة والعافية .

إلى من شاركني ربيع الحياة وخريفها وشجعني على متابعة مشواري الدراسي بامتياز وكان سندا لي في السراء والضراء أخي خالد .

إلى زميلي خفيف الروح الذي قاسمني مشقة العمل نصر الدين .

إلى أصدقائي : عبد الحق ، خالد، طارق، عبد النور، بلال، منير، ساعد، أحمد، السعيد، عبد الرحمن، فاتح، فتحي، عمر، عبد الله .

إلى كل من ساعدنا في هذا العمل، الأستاذة المحترمة، إلى عمال المكتبة، إلى عمر وعمار .

العريبي

إهـــــداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار، إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار، أرجو أن يمد الله في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار، وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وغدا وإلى الأبد ... والدي وأستاذي العزيز .

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ، وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبيبات أمي الحبيبة .

إلى من حبهم يجري في عروقي، ويلهج بذكرهم فؤادي إلى إخوتي: سالم، عيسى، يوسف، والصغيرة وردة .

إلى العائلة الكبيرة : جدتي أطال الله في عمرها، عمي وعماتي

إلى الذي لو ينساه قلمي فلم ينساه قلبي، إلى أخي الذي لم تلده أمي : محمد .

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى صديقي ورفيقي العريبي .

إلى التي لي الفخر بإشرافها على هذا البحث الأستاذة لوناس زاهية جزاها الله عنا كل خير .

إلى من علمونا حروفا من ذهب، وكلمات من درر، إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة لنا تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام .

إلى من سأفتقدهم ... وأتمنى أن يفتقدوني إلى الأصدقاء : عبد الحق، أحمد، ساعد، طارق، عبد النور، منير، السعيد، أمين، خالد .

إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون مد لنا يد المساعدة ونخص بالذكر : أعمر وعمار جزاهما الله عنا خير الجزاء .

إلى كل من نسته مذكرتي ولم تنسه ذاكرتي

أهدي عملي هذا ....

نصر الدين

مقدمة :

إن آلية التربية والتعليم في عصر العولمة والتكنولوجيا الذي نعيش فيه أضحت معقدة ومتشابكة الفروع، تحتاج من الباحثين والمدارس التوقف من أجل الكشف عن الأسس التي تقوم عليها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والمضامين التي تحتويها مناهجها التربوية الكفيلة بتثبيت المعارف في عقول التلاميذ بكيفية وظيفية، من أجل مسايرة متطلبات العصر الحالي.

لقد كان الدافع من وراء إختيار هذا الموضوع هو ذلك الكم الهائل من المعارف التي اكتسحت منظومتنا التربوية وفرضت على المختصين في هذا المجال حتمية قبولها والعمل بها، والسؤال الذي يطرح نفسه إلى أين وصلت التربية والتعليم في خضم عصر السرعة المعلوماتية ؟ وماذا أنجزت وحققت ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا عملنا هذا إلى مقدمة وتمهيد تطرقنا فيه إلى إحاطة بالموضوع، وثلاثة فصول وخاتمة، أما الفصل الأول الذي يحمل عنوان تحديد المفاهيم فبدأنا بتعريف التربية ثم التعليم ثم العولمة، أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان تطور المنظومة التربوية في الجزائر تحدثا فيه عن المراحل التي مر بها التعليم في الجزائر منذ الإستقلال إلى يومنا هذا، تطرقنا فيه بالتفصيل إلى أهم الإصلاحات والإنجازات، أما الفصل الثالث الذي يحمل عنوان تطوير مناهج التربية لمسايرة تداعيات العولمة، وقفنا من خلاله على أهم النقاط والعناصر المتعلقة بالإجراءات المتخذة من اجل إحتواء ومواكبة هذه الظاهرة .

ولقد إعتمدنا في بحثنا هذا على منهج وصفي تاريخي الذي يصف الظاهرة التاريخية يتتبعها منذ بداياتها الأولى، من خلال تسليط الضوء على الموضوع إنطلاقا من معالجة التطور الحاصل في المنظومة التربوية والمراحل التي مرت بها، بدافع اللحاق بركب المتقدمين وتجسيد مبادئهم وتبني مناهجهم .

واعتمدنا في هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتاب التعليم في الجزائر قبل وبعد الإسقلال لمؤلفه الطاهر زرهوني، وكتاب العولمة وتداعياتها وأثارها وسبل مواجهتها لرضى محمد الداعوق، وكتاب مادة التربية وعلم النفس لخيري وناس وبوصنبورة عبد الحميد، كما واجهتنا في عملنا هذا بعض الصعوبات من بينها عدم التوفيق بين الدراسة والبحث، كذلك قلت المصادر والمراجع نظرا إلى أن الموضوع غير مدروس نسبيا .

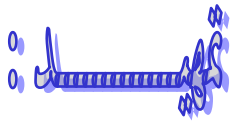

تتعرض النظم التربوية إلى موجة واسعة من النقد و المحاولات الاصلاح و التطور، هادفة بذلك الى عدم التخلف عن مقتضيات المرحلة لان اي تخلف سيصعب تداركه، وستكون التبعات شاملة لسائر النظم الاجتماعية الاخرى، هكذا يبدو المشهد الذي يصوره الاعلام، ومحاور بعض الندوات و المؤتمرات الوطنية و الاقليمية التي توحي بأن المهمة تتجاوز العمل التقني المحدود الى جوانب تتعلق بغايات التربية نفسها .

و في الميدان لا نجد لهذ الدعوات و التصورات حيزا واسعا في التطبيق ولا نلتمس تشابها في مستوى التنفيذ بين الأنظمة التربوية القطرية إذ تظهر كوكبة متقدمة وأخرى متذبذبة بين البدائل والمحاولات، تجاهد لبلوغ مستويات إنجاز محترمة وهي تلك التي ترتبط بالعالم الثالث على العموم هذا العالم الذي يقع تحت ضغط تحديات الرأسمالية العالمية الجديدة، وهو لم يفرغ بعد من مسح أثارها التي كرس وجهها الإستعمار القديم بمختلف أشكاله، وهكذا تجد هذه الكوكبة من النظم التربوية نفسها محاصرة بين إمتدادات الظاهرة الكولونيالية القديمة وثقل مستلزمات العولمة الجديدة وتداعياتها، زيادة على القضايا الداخلية .

في ظل هذه الظروف والعوامل فإن حركة بدأت تسعى إلى تأمين الحياة لهذه الشعوب بقبول الإندماج الإقتصادي والثقافي في النظام الدولي الجديد، قبول حذر أو تحت الإكراه، غير أن التربية لم تصل حركة عولمتها بعد إلى مستوى ما بلغه الإقتصاد من إندماج في الدورة الإقتصادية العالمية المسيطرة، غير آن تحديات العولمة تفرض تحركا سياسيا ينطوي تحته عمل تقني لأن المرحلة تستدعي استراتيجيات جديدة لمسايرة تداعياتها واستخلاص أفاقها .

إن النظم التعليمية وليدة الظروف الإجتماعية والحضارية التي نشأت فيها، فبعضها نما ببطء، والأخر جاء نتيجة التغيرات الجذرية وبعض منها كان رغبة في الإسراع بعملية التغيير، وفوق ذلك فإن القوى السياسية والإجتماعية والإقتصادية والديمقراطية تؤثر بصفة مباشرة في حركة النظم التعليمية وتطورها .

وتؤكد كل المؤشرات أن التحديات التي يواجهها العالم هي تحديات العولمة والعولمة تعني النظام الذي تفرضه المجتمعات المتقدمة علميا وتكنولوجيا واقتصاديا على الدول المتخلفة في نفس المجال، وهو نظام يرتكز على المعلوماتية وتكنولوجيا الإتصال التي جعلت من العلم قرية صغيرة متقاربة الأطراف، والأمي اليوم هو من لايعرف إستخدام الجهزة المعلوماتية وبالتالي يصبح من يمتلك هذه الوسائل ويحسن إستخدامها يجد مكانا له بين مجتمعات المعمورة ومن يفتقر إليها يذوب كيانه وتضمحل مقوماته .

لا يوجد أفضل من التربية والتعليم لمواجهة هذه الحتمية أو التحديات المفرضة، لأنها الركيزة التي يعتمد عليها في بناء الأجيال ومنها ينطلق كل تغيير في بناء العقول والذوات وبها ينتقل المجتمع من منطق التصنيع إلى منطق العلم والمعلوماتية وقطاع التربية والتعليم قطاع أساسي ومرجعي ومنبع العديد من القطاعات الإجتماعية والإقتصادية الأخرى، وإننا أينما إتجهنا في العالم نجد الدول تحاول تحسين التعليم بالعديد من الطرق والوسائل وذلك بزيادة عدد سنوات التمدرس أو بتغيير المناهج والمقررات الدراسية أو بتقليص عدد التلاميذ في الحجرة الواحدة أو بإدخال تكنولوجيا التعليم أو بمنح الإستقلالية وبعض

الصلاحيات لأخذ القرارات على مستوى المدرسة إلى غيرها من الطرق و الوسائل، والمدرسة الجزائرية مثل أي مدارس العالم، تحتاج دائما إلى مراجعة وإعادة النظر وتطوير ما يلزم تطويره من المناهج والوسائل والآليات لمسايرة هذه الظاهرة .

أصبح التعليم لصيقا بقضايا التنمية الشاملة ووسيلة للحراك الإجتماعي والإقتصادي وعلى هذا الأساس ظهر وعي في دول كثيرة بضرورة مراجعة أنظمة التعليم بها، والبحث على إجراءات شاملة فاعلة لنهوض بهذه الأنظمة، كما إزدادت حركة إنفتاح النظمة التعليمية على التجارب الدولية الناجحة سعيا إلى الإقتباس منها في بعض جوانب القوة وسمات الفعالية وأسباب الكفاية والكفاءة، ذلك أن تجارب الدول في تطوير التعليم وإصلاح شؤونه هي تجارب إنسانية تتعلق ببناء البشر وإعداد الفرد إلى المستقبل وتمكينه من التكيف مع ذات المستقبل المجهول وما يطرحه من تحديات بل السيطرة على مخاطره، مما يتطلب الأمر تنمية قدراته وتلبية حاجياته وإشباع ميوله حتى يكون قادرا على تنمية مجتمعه وتحقق مطالبه وأهدافه .

هذا يعني أن النظام التعليمي جزء من البناء الإجتماعي الكلي، يتفاعل معه متأثرا به ومؤثرا فيه ويدور حول الأهداف المشتركة للمجتمع، ويقوم بوظيفة سعيها لا يحيد عنها بل صوبها تتبلور أنشطة وتسخر إمكاناته وموارده، وهو إن لم يوفق في ضبط قدراته على الفعل والإنجاز بما يضمن إستمرار المجتمع الذي ينتمي إليه وتطوره تلاشت فعالياته، وإنتهى به الحال إلى إعادة النظر وإلى صياغات أخرى تلبي حاجة المجتمع، هكذا يظهر أن النظم التربوية نظم إجتماعية تولي عناية فائقة في عالم اليوم، التي صارت فيه التربية ليس مجرد خدمة استهلاكية بل استثمار في الرأسمال البشري، وإنها إحدى أكبر الرهانات التي يجب أن تضبط حركتها على وقع التغيرات العالمية الجديدة وإفرازات الواقع الإجتماعي الداخلي .

وهذا ما يؤكد على أن النظام التربوي نظام إجتماعي، وبهذه الصفة فإنه يمكن أن يتكون من شخصين أو أكثر يتفاعلون بصورة مباشرة في ظروف معينة، ويقع النظام الإجتماعي ضمن حدود طبيعية وإقليمية ويرتبط أفراد بعلاقات متبادلة، ومصالح مشتركة، كذلك فالجماعات الصغيرة والأحزاب والمجتمعات الكبيرة كلها أنظمة اجتماعية .

والنظام التربوي في الجزائر يأخذ خطة التصوري الإيديولوجي من مواثيق الدولة الجزائرية التي أشارت إلى مجموعة من التوجهات التي تحدد مسار التربية الوطنية وتضبط غاياتها، فقد جاء في الميثاق الوطني 1976م، أن الثورة الثقافية مقوم رئيسي لمسيرة الثورة الجزائرية وترمي إلى تغيير المجتمع وإصلاحه، والتربية بإعتبارها حجر الزاوية في ذلك تلعب دورا جازما بإتجاه هذا المسعى إذ تمثل ووظيفتها التعليمية وظيفتها الأساسية .

لذلك يتعين تجديد قيمتها وتصحيح مكانتها ورفع مستوى منهاجها وبرامجها وكتبها المدرسية ولتمكينها من أداء المهمة الحضارية المنوطة بها .

- التربية :

يستعمل الناس كلمة "تربية" كثيرا في الحياة العامة، وهي من الكلمات الشائعة التداول بينهم، كقولهم: "فلان قليل التربية، أو فلان حسن الخلق والتربية " .

إن هذا الإستعمال الشائع لكلمة "التربية" لا يعني أن كل من يستعملها يدرك مدلولها إدراكا جيدا، فقد يكون فهمهم لمعنى التربية فهما سطحيا يقتصر على الجانب الأخلاقي فقط .

لذلك فإن التربية بالمعنى العلمي مدلولها أوسع وأشمل مما يستعمله الأشخاص العاديون في حياتهم .

1-1- التربية لغة و إصطلاحا :

أ-لغة : جاء في لسان العرب : ربا الشيئ : زاد ونما، وأربيته : نميته، في القرآن الكريم : يربي الصدقات، أي يزيدها، وربوت في بني فلان أي نشأت فيهم . 1

وفي معجم الوسيط : تربى : نشأ وتغذى وتثقف

ورباه : نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية . 2

ب-إصطلاحا : المعنى الإصطلاحي لكلمة تربية يتعرض لتفسيرات متباينة، ذلك لأن العمل التربوي ينصب على نشأة الإنسان وتكوينه، كما أن الذي يتولى هذا العمل هو الإنسان نفسه، والإنسان في تغير وتطور مستمرين، في نظرته إلى نفسه وإلى العالم من حوله في تبدل دائم ويقوم عاملا الزمان والمكان بدور كبير في ذلك .

1- ابن متطور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005، ص80.

2- عصام نور الدين، معجم الوسيط، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 2005، ص 358 .

يقول لستر سميث (Lester Smith) :

"إن معنى التربية لا يتأثر بمرور السنين فحسب بل يتأثر بإختلاف المكان ".1

حيث نجد لكلمة تربية معنى خاصا في كل قطر من الأقطار بل أن هذا المعنى لا يكون واحدا داخل القطر الواحد، فالمناطق الريفية تحتاج إلى نوع من التربية يختلف عن ذلك الذي يلائم المناطق الصناعية المزدحمة .

يقول لستر سميث أيضا :

"نحن نرتكب خطأ كبيرا حينما نفسر التربية ونشرحها في المجتمعات النامية، بنفس الطريقة التي نصطنعها في المجتمعات المتقدمة ". 2

هذا يعني أن التربية تختلف من مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى إمكانيات هذا المجتمع، فالمجتمعات تختلف وتتباين في نسبة التقدم والتطور، فلا يمكن بذلك دراسة التربية في مجتمع متخلف بنفس الطريقة في مجتمع متقدم ومتطور .

1-2- إختلاف المربين في تعريف التربية :

لقد حاول كثير من المربين قديما وحديثا أن يعرفوا التربية بتعريف جامع، لكنهم إختلفوا في ذلك إختلافات كثيرة نظرا :

- لإختلافهم في تحديد الغرض من التربية .
- لإختلافهم في تحديد أهداف المجتمع .

ونلاحظ هذا الإختلاف حتى بين المربين في مجتمع واحد وعصر واحد .

1- خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس (تكوين المكونين)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2006، ص 52 .

2- المرجع نفسه ، ص52 .

أ-التربية في نظر أفلاطون :

يعرف أفلاطون التربية على أنها :" إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال، وكل ما يمكن من الكمال" . 1

فهو يرى أن الغرض من التربية أن يصبح الفرد عظوا صالحا في المجتمع، فالتربية عنده ليست غاية لذاتها وإنما هي غاية بالنسبة للغاية الكبرى وهي نجاح المجتمع وسعادته .

ب-التربية في نظر أرسطو :

يعرف أرسطو التربية على أنها :" إعداد العقل لكسب العلم، كما تعد الأرض للنبات والزرع". 2

فغرض من التربية في نظر أرسطو يتلخص في أمرين :

1- أن يستطيع الفرد عمل كل ما هو مفيد وضروري في السلم والحرب .
2- أن يقوم بكل ما هو نبيل وخير من الأعمال، وبذلك يصل الفرد إلى حالة السعادة .

ج- التربية في نظر علماء التربية المحدثين :

أما علماء التربية في العصر الحديث فقد ذكروا حسب نظرة كل منهم لأغراض التربية وأهدافها عدة تعاريف، نذكر منها التعريفين التاليين :

-التعريف الأول :

" التربية هي عملية تكيف مابين الفرد وبيئته ". 3

يهدف هذا التعريف إلى أن الإنسان مثل غيره من الكائنات الحية يسعى للحفاظ على بقائه، والوسيلة التي يلجأ إليها في تحقيق ذلك هي أن يعمل على تعديل سلوكه وتنمية قدراته وتكوين عادات ومهارات تفيده في حياته، ثم أن يعمل على تغيير أو تعديل ما في بيئته .

فيحسنها و يجملها، حتى يستطيع الإستفادة منها على الوجه المطلوب .

فالوظيفة الأساسية للتربية حسب هذا التعريف هي أن تجعل الإنسان قادرا على ملائمة حاجاته مع الظروف المحيطة به، فيصبح قادرا على الحياة مع الأخرين .

1- غي بالماد، تر: جوزف عبود كبه، مناهج التربية، منشوراتغويداث، لبنان، ط1، 1983، ص 14.
2- المرجع نفسه، ص 16 .
3- خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس، ص 54 .

-التعريف الثاني :

" التربية هي عملية نمو الفرد " .1

فالفرد كائن يحي يملك استعدادات وقدرات فطرية تكفل له النمو السليم إذا اعتنى بها وتوغر له الجو الاجتماعي المناسب، و اهتم المربي برعايتها وتوجيهها، عند ذلك سوف يكتمل نموها .

أي أن التربية هي كل نشاط يؤثر في نمو قوى الطفل وتوجيهها ويشمل ذلك :

- الأسرة التي تعتبر المدرسة الأولى للطفل .
- المدرسة حيث يتلقى الطفل التربية والتعليمالمقصودين.
- المجتمع وهو الكبير بكل مؤسساته الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها.
- التقاليد والقوانين والنظم وغيرها... .

1- خيري وناس، بونصرة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس، ص 55 .

1-3- علاقة التربية بالعلوم الأخرى :

أ-التربية وعلم النفس :

ما هي الاهتمامات التي يمكن أن يقدمها على النفس إلى التربية ؟ أو بعبارة أخرى إلى أي مدى يمكن تطبيق مبادئ علم النفس على التربية ؟ .

كثيرا ما يوجه اللوم إلى النظام التربوي عند حدوث أي خلل في المجتمع، كانتشار ظاهرة الطلاق أو تفشي ظاهرة جنوح الأحداث، واللوم في هذه الحالة لا يوجه إلى علم النفس بشكل مباشر، ذلك لأن هذا العلم لا يحدد الأهداف التربوية التي تسعى التربية إلى تحقيقها، وبغض النظر عما إذا كان الهدف التربوي هو توجيه التلاميذ نحو إيديولوجية اجتماعية نفسية أو نحو تقبل قيم اجتماعية جديدة، فإن تحديد هذه الأهداف يقع على عاتق الفلسفة السياسية السائدة في المجتمع.

أما مسؤولية علم النفس فتحدد في اكتشاف الأساليب والطرق والإجراءات التي عليه بواسطتها تحقيق هذه الأهداف، وفي بعض الأحيان يعيد علم النفس النظر في بعض الأهداف التربوية إذ أثبت أنها غير عملية، ولهذا فأهمية هذا العلم للمعلم كأهمية التشريح لعلم الطب، ذلك أنه يهدف إلى فهم أكثر لعملية التعلم وطبيعة المتعلم . 1

1- ينظر : غي بالماد، تر: جوزف عبود كبه، مناهج التربية، ص 96-97-98 .

ب-التربية والتعليم :

يميز بعض الباحثين بين التربية Education من ناحية وبين التعليم Enseignement من ناحية أخرى .

ويوضح " قوزدور Gus dore"التفرقة الشائعة بين التربية والتعليم حين يقول:

" إن التربية هي التكوين الشامل لشخصية، وأن هذا التكوين يفترض وجود وجهة نظر معينة نحو أنفسنا ونحو العالم، وبالتالي نحو الإنسان الذي نريد تكوينه، أي أن العملية التربوية تتضمن نوعا من الاختيار لنوع من القيم التي نبينها، والتي تحاول غرسها في نفوس الناشئة، في حين أن التعلم يتجــه فقط إلى الجانب العقلي لشخص فيعتمد في ذلك على الفعاليـــات الذهنيـــة من : ذاكرة، ذكاء ... وغير ذلك بقصد إكساب الإنسان المعـــارف العقليـــة ...." 1

إذا تم تقبل هذا المفهوم لتربية، فإنه لا يمكن تقبل هذا التصور لمفهوم التعليم، والأنسب أن ينظر إلى التعليم كوسيلة لتحقيق أهداف التربية في إعداد وتكوين الشخصية المتكاملة، القادرة على التلاؤم والتكيف مع المجتمع من ناحية، ودفعه نحو التقدم والرقي من ناحية أخرى .

ج-التربية والبيداغوجيا :

إن التربية عملية ديناميكية إنسانية ومن ثم فإن التربية والبيداغوجيا شيء واحد لا ينفصل، وما يمكننا قوله هو أن البيداغوجيا جزء من التربية، فهذه الأخيرة أهم وأشمل، إذ تتجه إلى تكوين الشخصية الإنسانية من شتى جوانبها، أما البيداغوجيا كما يعرفها "فولكيهFoulqié" : " هي السلوك أو النظام الذي يتبع في تكوين الفرد " . 2

وقد وافق دويس هذه الفكرة حين قال : " البيداغوجيا تمثل الجانب الفني لتربية، فهي لا تعدوا أن تكون مجموعة من الوسائل المستعملة لتحقيق التربية " .3

البيداغوجيا عبارة عن مجموعة من الوسائل والتقنيات التربوية التي تركز عليها التربية، كطرق التدريس ووسائله .

1- خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس (تكوين المكونيين)، ص 57 .
2- المرجع نفسه ، ص 58 .
3- المرجع نفسه ، ص 58 .

2-التعليم :

2-1-مفهومه :

التعليم هو حدوث تغيير على الأداءوالاستجابة الظاهرة، ويتم التعليم عادة تحت تأثير الخبرة والممارسة والتدريب، وله صفة الدوام النسبي .

ويعرف التعليم في مجال علم النفس بأنه مصطلح يشير إلى الارتباط الذي يحدث بين مثير يدركه الكائن الحي، واستجابة يصورها هذا الكائن الحي سرا أو علانية .

والتعليم هو تغير دائم نسبيا في سلوك الفرد (معرفيا، مهاريا، ووجدانيا) نتيجة احتكاكه بخبرات مقصودة أو غير مقصودة.

وقد يختلف مفهوم التعليم كهدف عنه كعملية عنه كنتيجة .

فالتعلم كهدف هو وصف للخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية التي ينبغي أن يمر بها الفرد لإحداث تغيير مرغوب في سلوكه .

أما التعلم كعملية فهو عملية عقلية تتم داخل بنية الفرد المعرفية، يتم من خلالها تمثل هذا الفرد لخبرات جديدة وملائمة هذه الخبرات مع خبراته السابقة والاحتفاظ بها في ذاكرته.

لكن التعلم كنتيجة هو مقدار التغير الذي يحدث على سلوك الفرد نتيجة مرور بخبرات محدودة، ومقدار انتفاع الفرد بتلك الخبرات لخدمة نفسه والآخرين. 1

1- ينظر : صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، ط4، 2004، ص 89 .

2-2-المعلم والمتعلم:

أ-تعريف المعلم:

نظرا للدور المنوط بالتربية نجد أن هناك جملة من التعاريف المحددة لمفهوم المعلم، فقد يطلق عليه مرة بالمربي، ومرة بالمعلم، ومرة أخرى بالمدرس، فتتعدد هذه التعاريف نظرا لمهامه المختلفة، والتي تتوضح من خلال هذه التعاريف التالية :

1-تعريف دي لا ند شير (De LaNadSher): " المدرس هو الفرد المكلف بتربية التلاميذ في المدارس" 1.

يقارب هذا التعريف مفهوم المعلم بمفهوم المربي، الذي يشرف على تربية وتوجيه القاصرين، نحو المثل والقيم الاجتماعية، ولئن كان هذا التعريف قد حصر مهمة المدرس في التربية، إلا أن ذلك يعتبر دورا موازيا لأدوار المعلم ومهامه ولذا فهو تعريف محدود ولا يعبر عن التكليف الحقيقي للمعلم .

2-تعريف تورسن حسين (ThorsenHussein) : " المعلم هو منظم لنشاطات التعلم الفردي للمتعلم، عمله مستمر ومتناسق، فهو مكلف بإدارة سير وتطور عملية التعلم وأن يتحقق من نتائجها " 2.

لقد أضاف هذا التعريف لمفهوم المعلم السابق دورا أخر يتمثل في : مهمة التنظيم والتنسيق لعمليات التعلم، ومراجعة نتائجها على ضوء تقييم المحصلات التكوينية للفرد المتعلم، بهدف التثبت من صحة عملية التدريس، والكشف عن نقاط الضعف التي أحاطت بها من أجل تعديلها ثم تغييرها من أجل تحقيق الفعالية التربوية المطلوبة .

1- ناصر الدين زيدي، سيكولوجيا المدرس دراسة وصفية تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 44.
2- هبه محمد عبد الحميد، معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، دار البداية، وهران، ط1، 2008، ص 47.

3-تعريف محمد رياد حمدان :" المعلم هو صانع التدريس وأداته التنفيذية التقليدية الرئيسية".1

حيث يعتبر التدريس صناعة وفن ليست في متناول أي كان، بل هو مهمة عريقة وذات أبعاد تاريخية يمارسها الشخص المناسب لها، كما ان مهمة التدريس مهمة تعتمد كل الاعتماد على شخصية المعلم وما يتميز به من خصائص نفسية وعقلية وجسمية، وقدرته على الأداء الجيد لهذه الصناعة التي تتجلى لنا في عدة أعمال لا يمكن تنفيذها بالنوعية المطلوبة، إلا على يد من يدرك إدراكا حسيا لخفاياها وجماليتها .

ب-تعريف المتعلم :

" المتعلم هو الشخص الذي يملك قدرة وذكاء تتيح له حفظ المعلومات التي تعلمها من المعاهد التعليمية والجامعات، ويوظفها في خدمة مصالحه ومصالح المجتمع، وعادة ما يكون المتعلم غير مبدع لأنه يضيع في جزئيات العلوم التي يأخذها بالحفاظ والتلقين " .2

إذن المتعلم هو الشخص الذي يحمل شهادة مهما كان مستواها، ويكون هدفه على الأغلب من العلم والمعرفة هو تحصيل الشهادات والعمل بها لخدمة الوطن .

وحسب طه حسين : " فالمتعلم هو الشخص الذي عرف بعض العلم درسا وتعلما، واقتصر عليه بحيث لا يعرف شيئا خارج ما تعلمه، فعالمه يبدأ وينتهي بعلمه المحدود الذي لا يرى سواه ولا يعرف إلا هو" .3

يعتبر المتعلمون من أهم مداخل إدارة بيئة التعليم والتعلم، إذ بدون متعلم لا يمكن أن يوجد قسم و لا يكون هناك تعليم .

1- هبة محمد عبد الحميد، معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، دار البداية، وهران الجزائر، ط1، ص 48.
2- قحطان أحمد الظاهر، صعوبات التعليم، دار وائل للنشر، ط1، 2004، ص16 .
3- ريما خضر، سعاد محمد خالد، صعوبات التعلم، دار البداية، ط1، 1417-2007، ص24 .

2-3- العوامل المؤثرة في التعلم :

من العوامل المؤثرة في عملية التعلم، النضج والحاجات والدوافع، والاستعداد والقدرات العقلية والخصائص الانفعالية والممارسة والخبرة والتنظيم ومستوى الطموح والتعزيز...

أهمها :

أ- النضج (Maturation) :

يشير مفهوم النضج إلى جميع التغيرات الداخلية والخارجية التلقائية المتتابعة التي تطرأ على الفرد، والناتجة عن المخطط الجيني الوراثي للفرد وعن العوامل العضوية والفيزيولوجية التي تؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية دونما حاجة إلى عامل خارجي . 1

وتكمن أهمية النضج بالنسبة للتعلم، في أنه يحدد إمكانيات سلوك الفرد وفي ضوئه يمكن التنبؤ بمدى نجاحه في تعلم مهارة أو خبرة جديدة.

ب- الإستعداد (Rediness) :

الإستعداد حالة التهيؤ النفسي والجسمي بحيث يكون الفرد فيها قادرا على تعلم مهمة أو خبرة ما .

يعرفه بنجهام : بأنه حالة أو مجموعة من الصفات الدالة على قابلية الفرد، لإكتساب المهارات أو المعلومات أو مجموعة من الإستجابات مثل : القدرة على الأداء الموسيقي، حل المسائل الرياضية، ... 2.

كما عرفه أهمان : بأنه إمكانية الفرد لتعلم مهارة معينة عندما يزود بتعليم مناسب .3

يستطيع الفرد تعلم أي مهارة أو معلومة، من خلال مدى قدرته الفعلية على الأداء والقابلية لإكتسابها، فلكل فرد إستعدادات خاص به تكون فطرية أو مكتسبة، وذلك بالإستغلال الأنسب و العقلاني لهذه الإستعدادات التي لها دور كبير في عملية التعلم .

1- منصور علي، التعلم ونظرياته، ص 29 .
2- المرجع نفسه، ص 30 .
3- المرجع نفسه، ص 31 .

ج- الدافعية (Mativation) :

الدافعية عبارة عن حالة توتر أو نقص داخلي تستشار بفعل عوامل داخلية (كالحاجات والميول و الإهتمامات)، وعوامل خارجية (كالمثيرات التعزيزية) .1

بحيث تعمل على توليد سلوك معين لدى الفرد وتوجه هذا السلوك وتحافظ على ديمومته حتى يتم خفض الدافع .

2-4-أنواع التعليم :

للتعليم عدة أنواع نذكر منها :

أ- التعلم بالإكتشاف :

" هو عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزنة لديه وتكيفها بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل ". 2

إذا فالتعلم بالإكتشاف هو التعلم الذي يحدث كنتيجة لمعالجة الطالب للمعلومات وتركيبها وتحويلها حتى يصل إلى معلومات جديدة.

ب- التعلم الذاتي :

وهو أحد أساليب إكتشاف الفرد للخبرات بطريقة ذاتية دون معاونة من أحد أو توجيه، أي أن الفرد يعلم نفسه بنفسه .

والذاتية هي سمة التعلم، فالتعلم يحدث داخل الفرد المتعلم، والتعلم يكون ذاتيا إذا كان نتيجة خبرات هيأها بنفسه ولم يهيأها له شخص آخر كالمعلم مثلا .

1- منصور علي، التعلم ونظرياته، ص 32 .
2- المرجع نفسه، ص 32 .

ج- التعلم بالنمذجة :

وهي عملية الإعتماد على النماذج في نقل فكرة أو خبرة إلى فرد أو مجموعة أفراد، وهي إحدى فنيات وطرق إكتساب الأفراد لأنماط السلوك الصحيح، وهي أيضا فنية علاجية لتعديل أنماط السلوك الخاطئ وغير المرغوب فيه لدى الأفراد .1

د- التعليم الإلكتروني :

وهو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية التعلمية وتحويلها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات.

" وهو عبارة عن إستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة للتعليم والتدريب المهني" .2

والتعليم الإلكتروني له طرائق مختلفة في التدريس تنعكس إيجابا على المتعلمين وتسهل عملية التدريس على المعاملين .

1- منصور علي، التعلم ونظرياته، ص 33-34 .
2- المرجع نفسه ، ص 34 .

3-العولمة (Mondialisation)

3-1-مفهومها :

أ-لغة :

هي لفظ مشتق من الفعل عولم، على وزن فوعل، أو أنه مشتق من الصيغة الصرفية فوعلة، التي تدل على تحويل الشيئ إلى صورة أخرى، كما أنه مصطلح يصعب فيه الإرتكان إلى المدلولات اللغوية، فهو مفهوم شمولي يذهب عميقا في جميع الإتجاهات المختلفة لوصف حركة التغيير المتواصلة .

والعولمة جعل الشيئ أيا كان عالميا أو إكسابه صفة العالمية والمعنى الذي أجازه مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ومصطلح globalisation يعني العولمة أو السياسة الكونية، وقد تعددت الألفاظ الدالة على العولمة مثل: الكوننة، الكونية، والشمولية .1

ب-اصطلاحا :

العولمة كلمة تعتريها الضبابية ويشوبها اللبس والغموض والجدل، فهي ظاهرة من الظواهر الكبرى، توصف أكثر من أن تعرف، فلا تعريف لها متفق عليه، ولصياغة تعريف تقربي نجد أنفسنا أمام كم من التعريفات .

فالعرب يعرفون العولمة بأنها زيادة درجة الإرتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية، من خلال عمليات إنتقال السلع و رؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج، و الأشخاص والمعلومات .

وهي أيضا إصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكل من يعيش فيها، وتوحيد أنشطها الإقتصادية و الإجتماعية والفكرية من غير إعتبار لإختلاف الأديان والثقافات والجنسيات .

1- رضى محمد الداعوق، العولمة تداعياتها وآثارها وسبل مواجهتها، دار الكتب العملية، بيروت لبنان، ط1، 2005، ص 15 .

أما المتغربون والعلمانيون العرب العرب فيعرفون العولمة بأنها تعميم التبادلات الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية على نطاق الكرة الأرضية.

أما المفكرون الإسلاميون فيرون أنها تحمل في طياتها مفهومها إستعماريا جديدا في إسمه، قديم في مسماه، يهدف إلى جعل العالم قرية صغيرة تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وسيطرة القطاع الإلكتروني، وأساطيل الشركات المتعددة الجنسيات، وهي مرادف لما كانت تدعوا إليه الماسونية من خلال محاولة طمس هوية كل الأديان من خلال مواثيق الأمم المتحدة التي صاغها الغرب، وذلك بشهـــــادة شاهد من أهلها، " ريتشارد هيبوت" في كتابــه "العولمــة والأقلمــة" قال :" العولمة هي ما إعتدنا عليه في العالم الثالث ولعدة قرون أن نطلق عليه الإستعمار" .1

ومن خلال هذا يتبين لنا أن مفهوم العولمة، رغم حداثة مولده، إلا أنه يعود إلى نواة الإستعمار، ليشمل إلى جانب الرغبة الجامحة في الهيمنة والسيطرة على مقدرات الشعوب وثرواتها، وإستغلال أراضيها وإستباحة فضائها، والنيل من لغتها وثقافتها وحضارتها وتاريخها والعبث بتوابت دينها، فهي تعني الأحادية وسيطرة الغرب .

3-2-نشأتها :

العولمة () جذورها ترجع إلى فتوحات الفراعنة القدماء سواء في رحلاتهم إلى بلاد بونت (الصومال)، أو بلاد الفينيقيين (الشام)، أو في غزوهم للمجهول البعيد الشاسع كما تدل عليه آثارهم في الأمريكتين .

وقد تطور مفهوم العولمة ليختلط بكل من مفهوم الغزو العسكري، والرغبة الجامحة لقائد تاريخي من أجل تكوين إمبراطورية مترامية الأطراف وقد تمثل ذلك في الإمبراطورية الإغريقية والرومانية والتتارية والإسبانية والفرنسية والإنجليزية، والريخ الألماني، والإبراطورية الروسية والإشتراكية و أخرها الأمريكية .

1- رضى محمد الداعوق، العولمة تداعياتها وسبل مواجهتها، ص17 .

وترجع الإرهاصات الأولى لميلاد المصطلح إلى فترة الوفاق التي سادت خلال التسعينات، وذلك بعد إنتهاء الحرب الباردة، التي كانت مشتعلة بين القطبين الرئيسيين، الأمريكي والسوفياتي، وإنتهت هذه الحرب بإنهيار المعسكر السوفياتي الإشتراكي وظهور أحادية قطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال إجتياح الإعلام الأمريكي وإمتداد مظاهر الثقافة الأمريكية، وسيطرة المعلوماتية.

وبالتالي فإن العولمة ليست حديثة النشأة، إنما تم تصويغهااصطلاحا، من أجل التعبير عن جملة من التطورات الناشئة . 1

3-3-مجالاتها :

أخذت العولمة أبعادا عديدة وشملت كل أنشطة الإنسان، ويكثر مصطلحاتها في كل مجالات السياسة والإقتصادوالإجتماع والتربية والثقافة واللغة والأعراف والتقاليد والدين ... .

فالعولمة الإقتصادية هي الإندماج المتسارع للإقتصاد العالمي، عبر التجارة وتدفق رؤوس الأموال، وإنتقال التكنولوجيا، وإنتشار شبكات الإتصال، وإشاعة النمط الإستهلاكي، وفتح الأسواق أمام المنتجات.

وتتميز العولمة الإقتصادية بوجود سوق موحدة، وشركات كبيرة تمتلك القدرة على الإستثمار على المستوى العالمي، وتشكيل نظام إنتاجي عالمي يحقق سيطرة الدولة الغنية المتطورة على الدول النامية .

أما بالنسبة للعولمة السياسية فهي تعميم النظام الرأسمالي بكل صفاته ومميزاتها في جميع دول العالم، وإبرازه كنظام أمثل تستطيع جميع الدول أن تحقق من خلاله مظاهر التطور والتقدم، من خلال فرض النموذج الغربي في الحكم، الهادف إلى تحقيق عدالة إجتماعية بمفهومها الغربي دون مراعاة المعايير التي تنص عليها التشريعات الدولية، فهي تغض النظر عن دكتاتوريات هنا وهناك، وتعاقب هذا وتشد الخناق على هذا، إذ لم يسر النظام في السياق المرغوب فيه .

أما العولمة الثقافية فهي تنميط العالم وجعله واحدا في السلوك، والذوق والعادات، من دون إعتبار أو تقدير لخصوصيات الشعوب وثقافتها .

وبالإعتماد على الثقافة يتم تسويق العولمة، من خلال صياغة الفكر والسلوك الإنساني بوسائل متعددة، لتحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية، والترويج للقيم الفردية الإستهلاكية الأمريكية بصفة خاصة والغربية بصفة عامة، حيث يقول وزير الخارجية الكندي :"لئن كان الإحتكار أمر سيئ في صناعة إستهلاكية، فهو أسوأ إلى أقصى درجة في صناعة الثقافة، حيث لا يقتصر الأمر على تثبيت الأسعار، وإنما تثبيت الأفكار أيضا " .1 فهي محاولة لنقل ثقافة الغرب .

1- ينظر: منصور محمد ممدوح، العولمة: دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، 2003، ص 14 .

أما بالنسبة للعولمة الإجتماعية فمن الطبيعي جدا أن تتعولم المجتمعات بفعل عولمة السياسة والإقتصادوالقفافة، والمجتمعات المتخلفة هي صاحبة الحظ الأوفر في هذا التأثير، فتتغير العادات والتقاليد داخل المجتمع بفعل التدفق الإعلامي من أشرطة مسموعة ومرئية، والدعايات التجارية، والمنتوجات المتخلفة من ملابس وأدوات إستهلاكية .2

جعلت العولمة العالم قرية صغيرة، بفضل التكنولوجيا ومختلف وسائلها مثل شبكة الإتصال والمعلومات، والإتفاقيات الدولية في السياسة والثقافة و الإقتصاد، من خلال إقامة عالم واحد متجانس، وذلك بتنميط العالم، تحت زعامة أقواها، دون أي إعتبار للشعوب وخصوصياتها، أي إقامة نظام ثقافي ، إجتماعي، إقتصادي، سياسي يتضمن تكريس الليبيرالية الغربية كأسلوب وحيد لحياة البشرية .

1- رضى محمد الداعوق، العولمة: تداعياتها وسبل مواجهتها، ص 52 .
2- ينظر: رضى محمد الداعوق، العولمة: تداعياتها وسبل مواجهتها، ص 67 .

3-4-أهدافهـــــــــــــا :

العولمة في حقيقتها ما هي إلا تكريس للهيمنة الأمريكية الراعية الأولى لمشروع العولمة، وتعميق لسلطتها المطلقة على العالم، فالحركة الإعلامية من أقمار صناعية، ومحطات فضائية، وتكنولوجيا التجارة الإلكترونية عبر شبكة المعلومات الدولية والحركة السياسية والعسكرية بمختلف آلياتها، هدفها تعزيز النفوذ الأمريكي، وتحقيق مصالح القوى الرأسمالية، من خلال تنميط العالم بما يتفق وتلك المصالح .

ففي نطاق الأديان والعقائد يعتبر الدين الإسلامي هو الهدف الأول في دنيا العولمة، لأنه العقبة أمام تنفيذ المخططات الصهيوصليبية.

أما على الصعيد الثقافي فتهدف إلى إعادة تكوين فكر الإنسان، وتغيير مفاهيمه وقيمه الأخلاقية، لتحل محلها المادة وثقافة الإستهلاك والهدف واضح وهو تدمير العمق الثقافي لهذه الأمة وإلغاء هويتها .

أما اقتصاديا فتهدف إلى إستغلال خيرات العالم كله، كما تهدف إلى ربط العالم، من ربط اقتصادات الدول الرأسمالية وتمكين المؤسسات المالية من السيطرة المطلقة . 1

أما إجتماعيا فتعمل على تغيير مفهوم الأسرة القائم على الأسس الدينية والإجتماعية وتوسيع هذا المفهوم ليشمل أنماط من السلوكات التي تبناها الغرب .

أما المجال السياسي فتسعى إلى قيادة البشرية عن طريق هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي تهيمن عليه القوى الكبرى .2

1- ينظر: رضى محمد الداعوق، العولمة تداعياتها وآثارها وسبل مواجهتها، ص 30 .

2- ينظر، محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط2، 2003، ص 147 .

ـدور العولمة في تطور المنظومة التربوية :

أـضرورة الإصلاح التربوي في ظل العولمة :

تؤكد كل المؤشرات أن التحديات التي يواجهها العالم في تحديات العولمة، والعولمة تعني النظام الذي تفرضه المجتمعات المتقدمة علميا وتكنولوجيا واقتصاديا على الدول المتخلفة في نفس المجالات، وهو نظام يتركز على المعلوماتية وتكنولوجيا الإتصال التي جعلت العالم قرية متقاربة الأطراف، وقد يصبح في القريب العاجل التنقل بين الكوكب أمرا بسيطا وعاديا، والأمي اليوم هو من لا يعرف إستخدام الأجهزة المعلوماتية، وبالتالي يصبح من يملك هذه الوسائل ويحسن إستخدامها يجد مكانا له بين المجتمعات ومن يفتقر إليها يذوب كيانه وتضمحل مقاومته .

ولا يوجد أفضل من المدرسة لمواجهة هذه الحتمية أو التحديات المفروضة، لأنها الركيزة التي يعتمد عليها في بناء الأجيال ومنها ينطلق كل تغيير في بناء العقول والذوات، وبها ينتقل المجتمع من منطق الإستهلاك إلى منطق العلم والمعلوماتية، ومن هنا يصبح إصلاح المنظومة التربوية أكثر من ضرورة، ذلك أن قطاع التربية والتعليم قطاع أساسي ومرجعي ومنبع العديد من القطاعات الإجتماعية والإقتصادية الأخرى، وإننا أينما إتجهنا في العالم نجد الدول تحاول تحسين التعليم بالعديد من الطرق والوسائل وذلك بزيادة عدد سنوات التمدرس أو بتغيير المناهج والمقررات الدراسية أو بتقليص عدد التلاميذ في الحجرة الدراسية، أو بإدخال تكنولوجيا التعليم أو بمنح الإستقلالية وبعض الصلاحيات لإتخاذ القرارات على مستوى المدرسة إلى غيرها من الطرائق والوسائل .

وعلى هذا الأساس ظهر وعي في دول كثيرة بضرورة مراجعة أنظمة التعليم بها، والبحث عن إجراءات فعالة للنهوض بهذه الأنظمة التعليمية على التجارب الدولية الناجحة سعيا إلى الإقتباس منها في بعض جوانب القوة وسمات الفعالية، ذلك أن تجارب الدول في تطور التعليم وإصلاح شؤونه هي تجارب إنسانية تتعلق ببناء الأفراد وإعدادهم إلى المستقبل وتمكينهم من التكيف مع المستقبل المجهول وما يطرحه من تحديات بل السيطرة على مخاطره، مما يتطلب تنمية قدرات وتلبية حاجيات حتى يكون الفرد قادرا على تنمية مجتمعه وتحقيق مطالبه واهدافه، والمدرسة الجزائرية مثل أية مدرسة في العالم، تحتاج دائما إلى مراجعة وإعادة النظر والتطوير، وهو مايطلق عليه عادة إسم "الإصلاح" ، والنفوس في الجزائر مهيأة منذ سنوات طويلة لإدخال تعديلات وتغيرات تتماشى مع حقائق المجتمع المتغيرة والمتعددة .

بـمفهوم الإصلاح التربوي :

يرتبط معنى الإصلاح التربوي عادة بمفاهيم متعددة يستخدمها التربويون إستخدامات مختلفة ومن هذه المفاهيم " التجديد والتغيير "، " الإبتكار والإختراع "، " التطور والتحديث " وما شابه ذلك من المفاهيم ، يمكننا الإشارة إلى مشكلة إستخدام المصطلحات التربوية استخداما مختلفا متباينا من جانب المربين بالدلالة اللغوية وفي مقدمتها عدم الوضوح وسوء الفهم، وهناك من يعرف التجديد بأنه تغيير محدد ومقصود وجديد ويعتبر أكثر فعالية في تحيقي أهداف النظام، والتحديد يلصق عادة بالإنجازات الفكرية، وينظر إليه عادة على أنه شيء جديد أكثر من كونه إعادة ترتيب أو تنظيم شيء موجود سلفا . 1

وهناك تعريفات أخرى تؤكد نفس المعنى لمفهوم التجديد منها تعريف "بيرش Bruch " الذي يرى أن التجديد يعني البرامج الجديدة أو التغيرات أو التعديلات التنظيمية في عملية التدريس والتعليم الذي يختلف عن الممارسات القائمة، ومنها تعريفات المعاجم التربوية، أحدهما يورده " روانتري Rieantry " في معجمه : هو أن التجديد تطوير Promotion أفكار وطرائق جديدة في التربية لا سيما فيما يتعلق بالمنهج المدرسي . 2

فالإصلاح التربوي محاولة فكرية أو علمية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقا بالبنية المدرسية او التنظيم أو الإدارة او البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس أو الكتب المدرسية .

وهكذا فإن تعريفات الإصلاح والتجديد والتغيير تتداخل فيما بينها قد يحدث تطابق في استعمالها أحيانا أخرى والواقع أن الإصلاح التربوي يقتضي الكلام عن التجديد والتغيير .

1- محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2004، ص 42 .

2- عكاشة شايف، الصراع الحضاري في العالم الإسلامي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 6 .

ج-التعليم الموروث غداة الإستقلال :

ورثت الجزائر المستقلة في سبتمبر من عام 1962م نظاما تعليميا مهيكلا حسب الأهداف والغايات التي رسمها النظام الإستعماري الفرنسي، وكانت هذه الأهداف تتمثل في :

- محو الشخصية الوطنية ومقوماتها (الوطن، اللغة، الإسلام) .
- طمس معالم تاريخ الشعب الجزائري والقضاء مكاسب حضارته .
- تحقيق سياسة الفرنسة والإدماج .
- تدعيم كيانه في الجزائر. 1

فكانت الظروف المادية والبشرية صعبة للغاية في مطلع أول عام دراسي 1962م/1963م بالنسبة للمدرسة الجزائرية الفتية ويمكن حصر هذه العقبات فيما يلي :

1- أعداد التلاميذ : تضاعف عدد التلاميذ المسجلين في أول عام دراسي في عهد الإستقلال وقفز من 353853 تلميذا خلال الموسم المنصرم 1961م/1962م إلى 777636 مسجلا خلال الموسم 1962م/1963م/ إذ يفوق هذا التزايد نسبة 100% .2
فكانت حاجيات هذا العدد الهائل تفوق ما يمكن للدولة أن توفره .
2- هيئة التدريس : فقد غادر صبيحة الإستقلال معظم المعلمين الفرنسيين، ولم يبق من سلك التعليم إلا المعلمون الجزائريون وعددهم 2600 ونحو 100 من أصل فرنسي، بينما يحتاج هذا الدخول الإستثنائي حسب التقديرات الرسمسة نحو 20000 معلما .3
فلجأت الجزائر إلى حلول إستثنائية أمام هذا الوضع فعمدت إلى :

1- عبد الرحمن بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط3، 2000م، ص 15 .
2- مجلة منتدى الأساتذة، م.ع.أ والعلوم الإنسانية قسنطينة، الجزائر، ع2، ماي 2006م، ص 99 .
3- عبد الرحمن بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، ص 15 .

- التوظيف المباشر للذين يتوفر لديهم مستوى مقبول من التعليم .
- التعاون الثقافي مع فرنسا، من أجل التزود بما يلزم من معلمين .
- اللجوء إلى البلدان الشقيقة مشرقا ومغربا في شكل تعاون ثقافي .
- تخفيض الساعات المقررة .
- تناوب المعلم الواحد على عدة افواج .1

3- هياكل الإستقلال : واجهت الحكومة الجزائرية الفتية أيضا تحدي تمثل في فتح المدارس للعام الدراسي الأول، وفي خطابه لنيل الثقة على برنامج الحكومة بتاريخ 28 سبتمبر 1962م أعلن السيد أحد بن بلة آنذاك أن المدارس ستفتح أبوبها بدءا من 15 أكتوبر 1962م، ومن بين 25 ألف فصل المطلوبة يوجد 20 ألف فقط ستفتح .2

وقد تم إستعمال الثكنات العسكرية والمحتشدات والسكنات... والمساجد نظرا لقلة الإمكانيات .

1- ينظر: عبد الرحمن بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، ص 15 .
2- أحمد غرس الله، السياسة التعليمية في الجزائر ، مجلة منتدى الأساتذة، ص 100 .

2- مراحل تطور المنظومة التربوية الجزائرية:

وحتى نأخذ فكرة واضحة عن هذا التطور وسنقسم الفترة من سنة 1963م إلى يومنا هذا إلى ثلاث مراحل :

أ-المرحلة الأولى من 1962م إلى سنة 1976م :

كان من الضروري تغيير المنظومة التربوية وتعويضها بمنظومة تربوية جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، وبالفعل أدخلت على المنظومة التربوية عدة اصلاحات وتعديلات جزئية بطبيعة الحال لكنها ذات أخمية كبرى، وقد تمت بناءا على ثلاث إختيارات كبرى :

- إختيار وطني يتمثل مبدأ الجزأرة والتعريب .
- إختيار ثانوي يتمثل في ديمقراطية التعليم .
- إختيار علمي يتمثل في الإتجاه العلمي والتكنولوجي للتعليم .1

وتم إصلاح التعليم خلال هذه الفترة وفق هذه الإختيارات الأساسية:

أ-1- المبدأ الأول : الجزأرة

تعد الجزأرة من القضايا الوطنية الرئيسية التي واجهت البلاد منذ إستقلالها لأن لا معنى للإستقلال إذ لم يتم تسيير شؤونها بنفسها و إدارة أمورها بيدها وقد شملت هذه الجزأرة ما يلي :

- محتويات برامج التعليم والوسائل التعليمية .
- موظفي التعليم والتأطير .
- التشريع المدرسي .2

بالنسبة للوسائل التعليمية وبرامج التعليم فقد أصبح جميع الأطفال يدرسون لغتهم الوطنية وكذلك تاريخ وجغرافيا الجزائر والتربية الإسلامية والقرآن الكريم .

1- خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، تكوين المكونيين(مادة التربية وعلم النفس)، ص 162 .
2- الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط2، 1994م، ص 42-43 .

وشرع أيضا في جزأرة الوسائل البيداغوجية ومنها الكتاب المدرسي عن طريق المعهد الوطني التربوي الذي أسس في 1962/12/31م .1

أما فيما يخص موظفي التعليم والتأطير فقد لجأت الجزائر في العشرية الأولى من عهد الإستقلال إلى التعاون الأجنبي لتغطية العجز في حاجيات قطاع التربية من معلمين وأساتذة لمواجهة هذه الأعداد الهائلة من التلاميذ المتزايدة باستمرار وبفضل إنشاء المعاهد التكنولوجية للتربية تم التقليص تدريجيا من حدة التعاون الأجنبي .

وفي ميدان التشريع المدرسي صدر في 1962/12/31م القانون رقم 157/62 والذي يقضي بمواصلة العمل بالقوانين الفرنسية ريثما تصدر قوانين جزائرية، وسار العمل بهذه القوانين التي كانت تتناقص ومجتمعنا والمبادئ المنصوص عليها في مختلف المواثيق الوطنية إلى أن اتخذت وزارة التربية عدة ترتيبات ترمي كلها إلى جزأرة التشريع المدرسي .2

أ-2- المبدأ الثاني : التعريب :

لقد حاول الإستعمار القضاء على كل مقوماتنا، وفي مقدمتها اللغة العربية، والغرض من التعريب هو الوصول إلى إسترجاع شخصيتنا القومية وقيمنا الإسلامية وإثراء تراثنا الحضاري العلمي .

وقد شرع إبتداءا من الموسم الدراسي 64/63 في تعريب السنة الأولى من التعليم الإبتدائي ومضاعفة الساعات المخصصة للغة العربية في المراحل الأخرى من التعليم الإبتدائي والمتوسط والثانوي تحقيقا لمبدأ تعريب التعليم الموروث وإبتداءا من سنة 1967م شرع في تدريس المواد الإجتماعية باللغة العربية فقط .

1- خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، تكوين المكونيين (مادة التربية وعلم النفس)، ص 162 .
2- المرجع نفسه، ص 162-163 .

لقد قطعت الجزائر من أجل تحقيق هذا المبدأ أشواطا بخطوات ثابتة ومحكمة تحقق من خلالها ما يلي :

- تعريب المرحلة الإبتدائية وأصبحت كل المواد تدرس باللغة العربية وأبقيت اللغة الفرنسية تدرس كلغة أجنبية لا غير .
- فتح أفواج معربة في المرحلتين المتوسطة والثانوية في جميع الشعب .
- تعريب الشعب الأدبية كلها . 1

أ-3- المبدأ الثالث : ديمقراطية التعليم :

المراد بديمقراطية التعليم هو تعميم التعليم بجعله في متناول جميع المواطنين على إختلاف طبقاتهم الإجتماعية، على أساس أن طلب العلم والمعرفة حق لكل مواطن، وإعطاء نفس الحظوظ للمواطنين تجسيدا للمساوات والعدالة الإجتماعية ومحو الفوارق والإمتيازات، وقد بذلت الدولة الجزائرية مجهودات كبيرة من أجل ذلك، فأنشأت المؤسسات التكوينية والتعليمية في جميع انحاء القطر وتوظيف وتكوين آلاف المعلمين والموظفين، وعلاوة على مجانية التعليم توفر المدرسة الكتاب المدرسي لتلاميذ التعليم الإبتدائي مجانا وللمتعلمين المتوسط والثانوي بأسعار رمزية، وذلك نظرا لأهمية التعليم في إطار التنمية الوطنية ولأجل تحقيق الأهداف المسطرة .2

لقد كان من الضروري أن يخصص لهذا القطاع الحيوي قسط وافر من ميزانية الدولة .

1- ينظر: الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، ص 44-45 .
2- المرجع نفسه، ص 45 .

أ-4- المبدأ الرابع : الإتجاه العلمي والتكنولوجي :

والغرض منه المساهمة في التقدم العلمي وإكتساب التكنولوجيا وجعل التعليم شاملا، يتم فيه الربط الحتمي والضروري بين العمل الذهني النظري والعمل اليدوي العملي، حتى يصبح التلميذ قادرا بوسائله الخاصة ومواهبه على مواجهة الحياة بالعمل، ويتم ذلك بواسطة التجربة والملاحظة والتحقيق والصنع والتركيب والإنتاج وتطعيم العمل النظري بالتطبيقي، أو مزج العلم بالتكنولوجيا، وهو أمر بالغ الأهمية في الإرتقاء بكفاءة المواطن حيث يجعله شخصا عمليا، قادرا على شق طريقه في الحياة والمساهمة في التنمية الوطنية، والخروج ببلادنا من التخلف العلمي والتكنولوجي وسد إحتياجاتها المتزايدة للإطارات في ميادين الصناعة والزراعة ومختلف المهن والحرف .1

1- ينظر: خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس(تكوين المكونيين)، ص 165 .

ب-المرحلة الثانية : إبتداءا من سنة 1976م :

إن الإصلاحات التي قامت بها الجزائر في المرحلة الأولى لم تكن كافية لربط القطاع التربوي بباقي القطاعات الأخرى، الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية بالإضافة إلى مخلفات الإستعمار: مشكلة الأمية، قيام التعليم على الإزدواجية اللغوية، نقص الموارد المالية،لإنخفاض المستوى الإقتصادي، نقص أجهزة التخطيط، عدم توفر البيانات الإحصائية الازمة ...الخ .

ب-1: أمرية 1976م (خلفياتها ومعالمها التربوية) :

كل هذه المشاكل دفعت الجزائر إلى إصلاح جديد، والذي ظهر في شكل أمرية 16 أفريل 1976م المتعلقة بتنظيم التربية والتكوين في الجزائر، ولهذا الإصلاح عدة خلفيات نحصرها فيما يلي :

- **الخلفية التعليمية :**

نظرا لرغبة الدولة الجزائرية في تحقيق التنمية الشاملة، عملت الجزائر من خلال هذا الإصلاح على ربط التعليم بحقائق البلاد وإحتياطات المجتمع، منخلال حرصها على تحقيق الثورة الصناعية والزراعية، لتكون في مستوى المتطلبات والأساليب المتطورة للإنتاج، وذلك بربط العمل النظري بالتطبيقي وتطوير التعليم التقني، وإستخدام تخصصات تساير المرحلة ومتطلبات البلاد إلى كفاءات عمالية في المستوى .

- **الخلفية السياسية والتربوية :**

رأى المسؤولون آناذاك أن تبني النموذج الإشتراكي من أكثر التنظيمات إحتكاما للعقل وأكثر كفاءة وعدالة، وذلك لأنها تضمن إستخدام الموارد الإنسانية والمادية على أساس من العقل، وإنها إيجاد الحلول السريعة والفعالة لمشكلات كثيرة كالفقر، الجهل والأمية، وهذا لضرورة الإستقلال الذاتي والتحرر النهائي من التبعية الثقافية والإقتصادية لفرنسا .1

1- ينظر: الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، ص52 .

- **المعالم التربوية لأمرية 1976م :**

لقد نشأ عن أمرية 1976م أهم المبادئ التي يقوم عليها النظام التربوي الجزائري وهي كالتالي :

1- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة .
2- منح المعارف العامة والتقنية والتكنولوجية .
3- الإستجابة لمصالح الأمة في العدالة والتنمية .
4- تنشئة الأجيال على حب الوطن والتضحية .1

ومن هنا كان النظام التربوي يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف :

1- الحق في التربية والتكوين وهو حق معترف به لكل الجزائريين .
2- إلزامية التعليم بالنسبة لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والسادسة عشر .
3- ضمان الدولة لمبدأ المساواة في شروط الإلتحاق التي تلي المرحلة الأساسية .
4- مجانية التعليم في جميع المستويات، وفي جميع انواع المؤسسات التعليمية .2

ومن خلال هذه الأمرية تجسدت المدرسة الأساسية التي تشكل البنية القاعدية لمجموع جهاز التربية والتكوين، فهي بمثابة الجذع المشترك الذي يعد التلاميذ لـ :

- التعليم الثانوي العام أو التاقني .
- التكوين المهني .
- الإندماج في دواليب الإقتصاد عن طريق التمهين في المؤسسات .

والتعليم الأساسي ذو التسع سنوات مهيكل حسب ثلاث أطوار تتميز بإنشغال مزدوج في التواصل والتكامل .

الطور الأول : وهو الطور القاعدي (س1أ- س2أ- س3أ) :

وهو يخص الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 6 إلى 9 سنوات ويركز على إكسابهم الأدوات الأساسية للتبليغ (اللغة الشفوية والكتابية، التربية الرياضية، التربية الحركية والخطية ...الخ) .

1- ينظر: عبد الرحمن بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، ص 19 .
2- خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس ، ص171 .

الطور الثاني : وهو أيضا طور قاعدي (س4أ- س5أ- س6أ) :

ويخص الأطفال من 9 إلى 12 سنة، ويتميز بتعزيز مكتسبات الطور الأول، وتدريب التلاميذ على إستكشاف ودراسة الوسط الفيزيائي والوسط الإجتماعي كما يتميز بتدريس اللغة الأجنبية (الفرنسية) .

الطور الثالث : وهو طور التوجيه (س7أ- س8أ- س9أ) :

ويخص التلاميذ من 12 إلى 15 سنة، وهو يندرج في سياق التواصل مع الطورين السابقين، مع إهتمام متميز بتدريب التلاميذ على ممارسة الأنشطة التكنولوجية والزراعية والإقتصادية، كما يشرع في تعليم اللغة الأجنبية الثانية (الإنجليزية) .

وتختتم هذه الدراسة في نهاية السنة التاسعة أساسي بشهادة التعليم الأساسي .1

ب-2- التطورات التي تلت أمرية 1976 :

في الفترة التي تلت أمرية سنة 1976، والممتدة إلى الثمانينات من القرن الماضي، بقيت المدرسة الأساسية تسير على نفس المنهج الذي نصت عليه قرارات الأمرية، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فقد عقد سنة 1983م ملتقى وطني حول إصلاح التعليم الثانوي بمشاركة 600 إطار من قطاع التربية، حيث فتح هؤلاء مشروعا يهدف إلى خلق إنسجام وتكامل حقيقي بين جميع الأطوار التعليمية من الأساسي إلى الجامعي، إضافة إلى تحسين نوعية ومردودية التعليم الثانوي مع منح اهمية بالغة للتعليـم التقني والشعب العلميـة، كما سعى المجتمعـون إلى خلق تعليـم يعكس توجهـات البلاد السياسية .2

1- ينظر: الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، ص 94-95 .
2- ينظر: خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس، ص 177 .

ترتب على هذا الملتقى العديد من التوصيات والقرارات حيث تم التوصل إلى إعادة التوجيه للسماح بالإنتقال من مرحلة إلى أخرى، وإجراء إمتحان للقبول والتوجيه في التعليم الثانوي والجذوع المشتركة على أن ينظم هذا الإمتحان على مستوى ولائي أو وطني ، مع الإعتماد على نتائج السنة السابعة اساسي

كمقياس للقبول، كما تم التأكيد على ادراج مادتي التربية السياسية والدينية وإسنادها إلى أساتذة جزائررين مع الإهتمام بمادة التربية الفنية .(1) ولكن هذه التوصيات ظلت على شكل وثيقة مشروع إصلاح التعليم الثانوي.

لم يشرع في الإصلاح التربوي للطور الثانوي إلا في الموسم الدراسي 1985/1984 حيث شمل :

- فتح شعب الإعلام الآلي .
- توسيع شعب الرياضيات وشعب التعليم التقني .
- التخفيف من ضغط شعبتي العلوم والآداب وتوجيه التلاميذ على أساس النتائج الدراسية المتحصل عليها .
- وفي الموسم الدراسي 1986/1985 شرع في التطبيق الفعلي للإصلاح منها برمجة التربية التكنولوجية لفائدة الشعب التعليمية .(2)

كما نتجت شعب جديدة هي :

- شعبة الهندسة المدنية : نظمت على أساس جذع مشترك لمدة سنة واحدة لتتفرع بعد ذلك إلى شعبة البناء، شعبة الأشغال العمومية، شعبة الري .
- شعبة الفلاحة : وتشمل شعبة الإنتاج الحيواني والنباتي .
- شعبة الإعلام الآلي .
- شعبة الكيمياء .
- شعبة التسيير والإقتصاد .(3)

1- خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس، ص 178 .
2- المرجع نفسه، ص 178 .
3- الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال ، ص 102 .

ج-المرحلة الثالثة : إصلاحات الفترة الأخيرة من القرن العشرين :

لقد كانت إصلاحات الفترة السابقة لهذه الفترة عبارة عن مبادئ تقع في خط لا يبتعد عن سابقه، بل يكرسه ويكون له إمتدادا .

غير أن دستور 1996م كان إستجابة للتحولات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية التي حصلت في البلاد، والتي أهمها فتح المجال للتعددية السياسية والتحول نحو إقتصاد السوق (1)، لذلك فإن نظام التربية مطالب بتزويد الأجيال الصاعدة بأدوات الفكرية والمهارات والمعارف لضمان الإنسجام في مسيرة المنظومة الإجتماعية والإقتصادية، وبإستعاب التحولات العلمية والتكنولوجية التي تعرف تطورا كبيرا وسريعا .

وتذهب الجهات الرسمية المسؤولة وامام التحولات السياسية، إلى انه من المحتوم على المشروع التربوي المستقبلي التكفل بالبعد الديمقراطي وتوعية النشئ بأبعاد وحدود وأطر ممارسة الحريات الفردية، ومن ثم تطرح مشروعا تمهيديا للقانون التوجيهي للتربية يرمي إلى :

- الرفع من مستوى التأطير .
- إعتماد اللغة العربية لغة تدريس في مختلف المستويات .
- ضمان تدريس اللغة الأمازيغية .
- التكفل بتدريس اللغات الأجنبية بإعتبارها أداة إتصال وإكتساب العلوم والتكنولوجيـا.(2)

هذا بالإضافة إلى تعزيز المبادئ الثابتة، والتي سبق ذكرها في االمرحلتين الأولى والثانية

1- عبد الرحمن بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري ، 23 .
2- المرجع نفسه، ص 24 .

و إنطلاقا من نفس المبادئ السابقة يقوم إصلاح 1999م على :

الهيكلة الكلية للقطاع، إصلاح المناهج والبرامج، تكوين الأساتذة، التقويم والتكفل بتدريس اللغة الأمازيغية .

وقد شرعت وزارة التربية الوطنية منذ عام 2003م في تطبيق هذا الإصلاح الذي يرتكز على ثلاث محاور كبرى ألا وهي :

تحسين نوعية التأطير، إصلاح البيداغوجيا، إعادة تنظيم المنظومة التربوية.

فبسبب هذه الإعتبارات الهامة يتعين على المنظومة التربوية رفع كل التحديات الداخلية والخارجية التي أصبحت مفروضة عليها .

وتتمثل التحديات الداخلية في عودة المدرسة إلى التركيز على مهامها الطبيعية، والمتمثلة في التعليم، التنشئة الإجتماعية والتأهيل، كما هي مرتبطة بالعصرنة وإستكمال ديمقراطية التعليم وبلوغ النوعية لفائدة أكبر عدد ممكن من التلاميذ ثم التحكم في العلوم والتكنولوجيا .

أما التحديات الخارجية، فتتمثل في عولمة الإقتصاد مما يترتب متطلبات تأهيل بمستوى عال اكثر فأكثر، في مجتمع الإعلام والإتصال، وفي التطور العلمي والتقني، الذي يساعد على بروز شكل جديد للمجتمع، وهو مجتمع المعرفة والتكنولوجيا .(1)

لذا أصبح من الضروري إعداد مناهج جديدة على أساس إختيارات منهجة وجيهة ورؤى واضحة من حيث الغايات والأهداف والمرامي التي لا تقبل التاويل، وبمنظور إستشرافي بين ملمح الخروج المقصود والطرق والدوات المؤدية إليه .

ولتسهيل العملية أدرجت وزارة التربية الوطنية إطارا مرجعيا يتمثل في مجموعة مقاييس ومبادئ وأسس تطبق على جميع البرامج عند صياغتها .

1- أحمد غرس الله، السياسة التعليمية في الجزائر، مجلة منتدى الأساتذة، ص 102 .

ويعتمد الإطار المرجعي في إعداد المناهج الجديدة على المقاربة بالكفاءات حيث تعتبر نهجا يعمل على تطوير وضعيات بيداغوجية مرتكزة أساسا على نشاطات التعلم ومواضيع التكوين مشتقة من محيط المتعلم، تتراكب هذه فيما بينها في إطار مجالات تعلم مندمجة ومتناسقة ومترابطة مع المراحل السابقة واللاحقة لكل المواد .(1)

وسنتطرق في الفصل الثالث من البحث إلى تفصيل تطور هذه المناهج وإلى كيفية سير التعليم وفقها في الوقت الراهن .

1- ينظر: مجلة منتدى الأساتذة تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ع1، 2005م، ص 52 .

الفصل الثالث : تطوير مناهج التربية لمسايرة تداعيات العولمة

-إصلاح المناهج الدراسية في الجزائر و إعادة صياغتها :

إن إعادة بناء المناهج عملية معقدة وحساسة يتحكم فيها عدد من العناصر التنظيمية التي يتم تحديدها بدقة كبيرة لضمان تماسكها الداخلي وترابطها مع غيرها من البرامج، وتستدعي هذه العملية إتخاذ ترتيبات تنظيمية كفيلة بضمان السير الحسن لكل مرحلة من مراحل إعادة البناء، ومن هذا المنظور فإن تصميم مناهج دراسية جديدة في إطار إصلاح الفعل البيداغوجي في المنظومة التربوية يقتضي بالضرورة إحداث قطيعة جذرية مع المسعى الذي أنتجته المنظومة المعمول بها سابقا .

أ-إنشاء جهاز جديد مكلف بتصميم المناهج الدراسية :

إتضح بشأن الجهاز الجديد المكلف بتصميم المناهج الدراسية أنه من الضرورة إنشاء هيكلة جديدة مختصة توضع تحت الوصاية المباشرة لوزارة التربية الوطنية وتستند إليها مهام جديدة، ويتعلق الأمر هنا باللجنة الوطنية للمناهج .

أ-1- اللجنة الوطنية للمناهج : وهي هيئة إستشمار تتولى إعداد تقارير الخبرة العلمية والبيداغوجية عبر ما تصدره من آراء وإقتراحات تخص البرامج الدراسية وخاصة ما يتعلق بـ:

- إعادة التصميم الشامل لنظام التمدرس .
- صياغة الأهداف العامة .
- إعداد مخطط مرجعي عام للمناهج .
- تحديد ملمح تخرج التلاميذ في نهاية كل مرحلة تعليمية .(1)
- إعداد مذكرات منهجية وادلة مرجعية لتصميم وبناء البرامج الخاصة بالمواد الدراسية.
- التصديق على مشاريع البرامج بعد التأكد من تطابقها مع المخطط المرجعي العام ومستوى المعارف والتطورات التكنولوجية .
- تحديد كيفيات تقييم التلاميذ وإجراء الإستدراك والتكفل النفسي والبيداغوجي بالتلاميذ الذين يعانون صعوبات في التعلم .

وتتألف هذه اللجنة من 24 عضو يتم تعيينهم بصفتهم مدربين مركزيين في وزارة التربية بالنظر إلى تجربتهم في ميدان التعلم والتكوين.

ولكي تتمكن اللجنة الوطنية للمناهج من أداء مهامها على الوجه الأكمل عمدت إلى تنصيب المجموعات المختصة في المواد .

1- أبو بكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2009م، ص 46 .

أ-2- المجموعات المختصة في المواد :

هذه اللجنة مكلفة بتصميم البرامج التعليمية والوثائق المرفقة لها وتندرج مهامها في إعداد مقترحات بخصوص ما يلي :

- المخطط المرجعي الخاص بمادة دراسية أو نشاط أو تخصص تعليمي معين .
- تعديل البرامج الدراسية السارية .
- صياغة مشروع ملمح المتعلمين بالنظر إلى آخر المستجدات .
- تعيين الخصائص التقنية الحديثة فيما يتعلق بمرونة التجهيزات التقنية لتحقيق الأهداف المقررة في البرنامج .
- ضبط سبل تقييم ومتابعة تدرج التلاميذ في التعلم وكيفية التكفل بنتائج أعمالهم .
- صياغة التوجيهات والإرشادات البيداغوجية .
- إعداد مشاريع الوائق المنهجية المرافقة للبرامج . (1)

1- أبو بكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، ص 48 .

أ-3- المخطط المرجعي العام للمناهج ومخطط سير جهاز تصميم البرامج :

هو وثيقة رسمية تحدد العناصر التنظيمية للبرامج في إطار عام ودليل عملي لإعداد برامج كل مادة من المواد، ويتم تصميمه عن طريق اللجنة الوطنية للمناهج، إعتمادا على المعطيات المشتركة التي تخص ميادين التعلم ويتعلق بالهدف العلم المقصود، فهو بمثابة ميثاق عملي يحدد الكيفيات المقررة فيما يتعلق بتخطيط البرامج وتصميمها لضمان الترابط بين مختلف المواد الدراسية، ويسلم هذا المخطط للمجموعات المختصة في شكل برامج دراسية، وكل مجموعة تعتمد في إعداد البرامج إنطلاقا من العناصر المكونة للمنهج، كما تسلم مشاريع البرامج إلى اللجنة الوطنية للمناهج لفحصها ودراستها بعمق قبل المصادقة عليها .

وتتميز هذه المرحلة في تقديم الأشغال بتنظيم عدد من اللقاءات بين أعضاء اللجنة الوطنية للمناهج وأعضاء المجموعات المختصة، بغرض التوصل إلى إنجاز مناهج مطابقة للمخطط المرجعي والمتجدات العلمية والتكنولوجية، بعدها يتولى الوزير إقرار البرامج وبعد المصادقة عليها، يباشر نشرها بواسطة قرار وزاري فتصبح مناهج وطنية رسمية .(1)

ب-إنجاز المناهج الدراسية الجديدة :

ب-1- المقاربة البيداغوجية الجديدة : تم إعداد البرامج الدراسية وفق مقاربة جديدة تدعى المقاربة بالكفاءات، وهي القدرة على إستخدام مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف التي تسمح بإنجاز عدد معين من المهام وتعتمد على منطق التعلم المتمركز حول التلميذ .

إن إختيار هذه المقاربة تجعل التلميذ شريكا في بناء معرفته وهذه المقاربة تفرض على واضعي البرامج التكفل بالمسائل المرتبطة بها كما يلي :

- توظيف شتى المعرف المتنوعة في حل الوضعيات المعقدة التي سوف يصادفها التلميذ في حياته المدرسية والمهنية .
- التنسيق بين مختلف أنواع التعليمات بحثا عن أساليب جديدة ومجدية لترتيبها وتنظيمها عبر النسق الداخلي لمادة ما وتكاملها مع بقية المواد .
- التكفل بحاجيات التلميذ ومراعات قدرته ومساره البيداغوجي .
- تفعيل الوظيفة التكوينة للتقويم التي تتيح تدارك الخلل وعلاجه بصورة فورية .(2)

1- أبو بكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، ص 51 .

2- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2005م، ص 7-8 .

ب-2- الأسس ذات البعد الإستراتيجي :

- مقاربة ذات توجه مستقبلي، أي إنتهاج مسعى إستشرافي في منظور مستقبلي من أجل إقامة مدرسة مجددة .
- مقاربة متكاملة تتيح تنظيما أحسن لجميع العناصر التي تنطوي عليها البرامج الدراسية .
- مقاربة متدرجة بإستمرار تضفي على البرامج الدراسة صفة ديناميكية ترنو نحو المستقبل ودعم إستقرار المعارف المؤقتة .
- مقاربة عملية من شأنها جعل البرامج الدراسية تكتسب الإجراءات والأهداف بكل وضوح وتعتمد على بناء الفرضيات وتحديد الإجراءات التقنية بوضوح البرامج حيز التطبيق.(1)

ب-3- الأسس المنهجية : تقوم على مجموعة من المتغيرات يمكن إيجازها على النحو الأتي :

- مبدأ الكلية الذي يأخذ بعين الإعتبار مجموع الأهداف لتحقيق جميع الجوانب المبرمجة في ملمح التخرج، قبل الشروع في بناء برنامج دراسي معين .
- مبدأ الإتساق والترابط بين مختلف مكونات المنهج من إختيار الأهداف إلى ضبط إستراتيجيات التقييم المقترحة في المنهج .
- مبدأ القابلية للتطبيق الذي يهتم بمجموع عناصر السياق الذي يتم فيه تطبيق المنهج .
- مبدأ المقروئية أي وضوح عناصر البرنامج لتسهيل فهم البرامج الدراسية .
- مبدأ التقييم الذي يتطلب وضع القيم بمحاذات التعلم .
- مبدأ التلائم الذي يتطلب مطابقة البرامج للأهداف وملائمتها للمجتمع وتطلعاته .(2)

1- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، ص 103 .

2- محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2004م،ص56

ج- بناء المناهج الدراسية الجديدة :

إن إختيار المواد الدراسية الجديدة والحجم الساعي لكل مادة وتنظيم التمدرس قد تم إنجازه طبقا للمخطط المرجعي العام للمناهج، فمنذ (2007-2008) تم تطبيق البرامج الدراسية ووضعها حيز التنفيذ وعددها (12) أي ما لا يقل عن (185) منهج دراسي تم بناءه منذ إنطلاق الإصلاحات الأخيرة، ومن بين هذه المناهج ينبغي تسليط الضوء على عدد من المكاسب نوجزها فيما يلي :

- تقرير مادة التربية الإسلامية في جميع أقسام السنة الثالثة ثانوي وإدراجها في قائمة مواد إمتحان البكالوريا .
- تدريس الأمازيغية إبتداءا من السنة الرابعة إبتدائي .
- تدريس التاريخ والجغرافيا إبتداءا من السنة الثالثة إبتدائي إضافة إلى مواد دراسية جديدة نذكر منها :
  - التربية العلمية والتكنولوجية إبتداءا من السنة الثالثة إبتدائي .
  - الإعلام الآلي إبتداءا من السنة الأولى متوسط .
  - الإدراج المبكر لتعليم اللغة الفرنسية إبتداءا من السنة الثانية إبتدائي والتي تم تأجيلها إلى السنة الثالثة إبتدائي .

أما اللغة الإنجليزية فإنها تقدم إبتداءا من السنة الأولى متوسط بعد أن كانت في السابق تقدم في السنة الثامنة أساسي .(1)

1- أبو بكر بن بوزيد، لإصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات، ص 54 .

د- التدابير والإجراءات المرافقة للمناهج الجديدة :

إن القطيعة مع الأساليب القديمة التي كانت متبعة في إعداد البرامج التعليمية أدت إلى تطوير جهاز جديد لمواكبة تطبيق البرامج الجديدة، هذا الجهاز يتطلب إعادة جملة من الوثائق البيداغوجية لتسهيل قراءة وفهم البرامج الجديدة وتوضيح مراميها، وتطمح هذه العملية أيضا إلى تقديم بعض الدعم للمعلمين لمساعدتهم على إستيحاب المضامين والمقاربات للبرامج الدراسية الجديدة، ولهذا السبب تم تأطير المعلمين عن طريق المفتشين التربويين الذي إستفادو بدورهـم من عمليـــــات مماثلــة، تحت إشراف رؤساء الجمعيـــات المختصـــة في المواد وأعضائــها .(1)

كما تعتبر الوسائل التعليمية بكل أنواعها أدوات ضرورية ومساعدة على تطبيق المناهج بما تتضمنه من سندات تربوية يستعين بها المعلم في أدائه وهي تشكل مصدرا أساسيا لتعليماته .

كما أن الكتب الدراسية التي تم إعدادها لتطبيق المناهج الجديدة تتميز بكونها تترجم مقاربة الكفاءات المعتمدة بما تقترحه من الوضعيات التعليمية والسندات التربوية' فإذا كانت الكتب المدرسية بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية فهي بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعلم، لذلك روعي في إعدادها جملة من الإعتبارات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية، حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة وأداة فعالة بين أيدي المتعلمين .

ونظرا للوقت القياسي الذي أعدت فيه الكتب، فمن المحتمل أن تظهر فيها بعض النقائص والأخطاء التي يمكن تداركها وتصويبها بعد إخضاعها إلى محك الدراسة الميدانية .(2)

1- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق، دار هومة، الجزائر، دط، جوان 2008م، ص 61 .
2- المرجع نفسه، ص 62-63 .

2-مقومات المناهج الجديدة ومستجداتها :

أ-لمذا مناهج جديدة ؟

إن النظام التربوي يعكس طموحات الأمة ويكرس إختياراتها الثقافية والإجتماعية ويسعى في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال تنشئة إجتماعية تجعل منهم مواطنين قادرين على القيام بأدوارها الإجتماعية والإقتصادية والثقافية على الوجه الأكمال فحركية النظام التربوي تجد مصدرها في التوفيق بين الحفاظ على التراث الثقافي الوطني والقيم الدينية والإجتماعية التي تميز المجتمع الجزائري عبر مسيرته التاريخية من جهة وإستشراف المستقبل من جهة أخرى، بمستلزماته العلمية والتكنولوجية لإعداد أجيال قادرة على رفع التحدي الذي تفرضه العولمة والمدرسة الجزائرية لا تشذ على هذه القاعدة فهي مطالبة بتجديد مناهجها وبتغير طرق عملها ونسق إدراتها خاصة وأن :

- البرامج المطبقة في مؤسساتها يعود تصميم أهدافها وتحديد محتوياتها إلى عقود خلت وهي بذلك لا تواكب التقدم العلمي والمعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام والإتصال .
- المجتمع الجزائري عرف تغيرات سياسية وإجتماعية وثقافية عميقة غيرت فلسفته الإجتماعية وفتحت أمامه طموحات مشروعة للتقدم والرقي في ظل العدالة الإجتماعية والمواطنة والمسؤولية، تكون فيها روح المبادرة والبحث الدائم عن النجاعة والمحرك الأساسي للتغيير الإجتماعي .(1)

فتغيير البرامج التعليمية وتحديث محتوياتها تفرض نفسها خاصة وان عولمة المبادلات تملي على المجتمعات تحديات جديدة لن ترفع إلا بافعداد الجيد والتربية الناجعة للأجيال، فمن المقاصد المنتظرة من هذه المناهج هي إعطاء إمكانية لتوضيح المبادئ والأسس التربوية التي بنيت عليها هذه المناهج، وتقدم للمعلم معالم تساعده على ترجمة الأهداف المسطرة والمضامين المقررة إلى وضعيات تعليمية ملائمة لمستوى الطلاب، وتقترح عليه أدوات تساعده على تقسيم أدائهم، وهذا يقتضي إحداث ثورة على التعليم التقليدي، والإنتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم ومواجهة الوضعيات التي يأخذ فيها المعلم دور المنشط الموجه والمشجع للعمل الفردي والجماعي .

1- وزارة التربية الوطنية، المناهج والوثائق المرافقة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، دط، مارس 2006م، ص 2-3 .

ب-من مفهوم البرنامج إلى مفهوم المناهج :

إن الأدب التربوي يميز بين مصطلحي "برنامج" و "مناهج"، إذ أن الأول يدل على المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال فترة معينة، أما الثاني فهو يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم .

وقد اعتمد في بناء المناهج القديمة على الأهداف كأساس لتوجيه عملية التعلم والتعليم إلا أن المعاينة الميدانية أثبتت بان المعلمين ولعدة أسباب موضوعية يعود بعضها إلى التكوين والتأطير وبعضها لظروف العمل، كانوا لا يولون إلا أهمية نسبية لهذه المقاربة التي كثيرا ما إقتصرت على الجانب الشكلي والإداري في بداية تعاملهم معها على الأقل .

والمناهج الجديدة جاءت لتثري هذه التجربة الأولى، وإعتمدت المقاربة بالكفاءات التي هي في الواقع إمتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص لإطارها المنهجي والعلمي .

وتتلخص المقاربة المعتمدة في المناهج الجديدة في الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما الذي يتحصل عليه التلميذ في نهاية كل مرحلة من سلوكات وكفاءات ؟
- ما هي الوضعيات (التعليمية/ التعلمية) الأكثر نجاعة لإكتساب هذه الكفاءات وجعله يتمثل المكتسبات الجديدة بعد تحويل لمكتسباته السابقة ؟
- كيف يمكن ان يقيم مستوى أداء المتعلم للتأكيد على انه قد تمكن فعلا من الكفاءات المستهدفة ؟ (1)

1- مناهج السنة الأولى من التعليم الإبتدائي، منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، الجزائر، أفريل 2003م، ص 3-4 .

ج- مميزات المقاربة الجديدة وتأثيرها على العلاقة التربوية :

إن المقاربة الجديدة للمنهج تجعل من المتعلم محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة تنفيذ عملية التعلم التي تقوم بإختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها بإستعمال الأدوات الفكرية وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك، فحل المشكلات أو الوضعيات هو الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال، إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه، وتعمل على تشجيع إندماج المفاهيم والأدوات المعرفية الجديدة بدل إعتماد الأسلوب التراكمي المعرفي .

تحدد المقاربة بالكفاءات أدوار متكاملة جديدة لكل من المعلم والمتعلم

فالمتعلم : منشط ومنظم وليس ملقنا وهو بذلك :

- يسهل عملية التعلم ويحفز على الجهد والإبتكار
- يعد الوضعيات ويحث المتعلم على التعامل معها .
- يتابع بإستمرار مسيرة المتعلم من خلال تقويم مجهوداته .

والمتعلم : هو محور العملية التعليمية وعنصر نشيط فيها فهو بذلك :

- مسؤول عن التقدم الذي يحرزه .
- يبادر ويساهم في تحديد المسار التعليمي .
- يثمن تجربته السابقة ويعمل على توسيع آفاقه .(1)

1- صالح المتروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، دط، 2002م، ص 18 .

د- التقويم :

هو جزء من عملية التعليم والتعلم، فهو كاشف للنقائص ومساعد على تشخيص الإختلافات ويساعد على إستدراكها بصورة عادية ومنظمة، فالتقويم أداة لتعزيز العلاقة بين المعلم والمتعلم من جهة والمعلم والأولياء من جهة أخرى .

د-1- التقويم وفق المقاربة بالكفاءات :

هو عبارة عن مسعى يرمي إلى إصدارحكم على مدى تحقيق التعليمات المقصودة ضمن النشاط اليومي للمتعلمين بكفاءة وإقتدار، وبتعبير أخر هو عملية إصدار الحكم على مدى كفاءة المتعلم التي هي بصدد النمو والبناء من خلال أنشطة التعلم المختلفة، ومن خلال هذا التعريف يمكن إستنتاج ما يلي :

- إن تقويم الكفاءات يستلزم وضعيات تسمح للمتعلم بإستغلال جميع موارده (معارف، مهارات، سلوكات، قدرات) للتعبير بواسطة الأداء عن مستوى الكفاءات المختلفة .
- إن تقويم الكفاءات ينطلق من معايير ومؤشرات معدة مسبقا .(1)

د-2- مراحل التقويم بالكفاءة :

يتم تقويم الكفاءات ضمن ثلاث مراحل :

- بداية السنة الدراسية : يسمى هذا التقييم بتوجيه التعلم، تقيم فيه الكفاءات التي إكتسبها التلاميذ مسبقا والهدف من هذا التقييم هو معرفة المستوى الفردي لكل تلميذ خلال تشخيص مدى تحكمه في الكفاءات السابقة حتى تقدم له كفاءات جديدة .
- خلال السنة الدراسية : يسمى هذا التقييم " بتعديل التحكم وتنظيمه" ويتم لهدف تحسين التعلم .
- نهاية السنة الدراسية : يقيس هذا التقييم " مصداقية التعلم "، ويهدف إلى تحديد مدى إكتساب التلميذ للحد الأدنى من الكفاءات التي تسمح له بالإنتقال .(2)

ومن هنا نستنتج أن التقويم بالكفاءات يقوم بعدة وظائف، فهو يوجه التعليم وذلك بتقييم الكفاءات المكتسبة لدى المتعلمين قبل الشروع في تعليمات جديدة، وذلك بغرض تشخيص الصعوبات والعمل على علاجها، وكذلك تنظيم التعليم وتعديله وذلك لتحسين التعليمات بالتعديل والتصحيح للوصول بالتلاميذ إلى المستوى المطلوب، وأخيرا مصداقية التعلم وتبرز هذه المصداقية عندما تقيم بموضوعية المستوى الذي بلغه المتعلم في إكتساب الكفاءة المستهدفة .

1- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، ص 66
2- المرجع نفسه، ص 65 .

د-3- معايير التقويم بالكفاءة :

في المقاربة بالكفاءات يشارك المدرس والمتعلم في تحديد معايير التقويم ويعتبر المدرس والتلميذ قطبا العملية التعليمية، وهما في هذه المقاربة بمثابة شركات يكمن دور التلميذ في هذه الشراكة في قدرته على

التمييز بين الكفاءات، ويتم هذا التمييز من خلال ما يعبر عنه من معارف ومهارات حسية وحركية وما يبديه من مواقف وفي هذه المقاربة يكون التلميذ على وعي بما هو بصدد تعلمه وبما كان قد إكتسبه من قبل فيكون بإستطاعته أن يساهم في وضع معايير التقييم .

أما بالنسبة للمدارس وبإعتبار دوره الأساسي في إكتساب المتعلم للكفاءات، فهو يساهم أكثر من غيره في حصر معايير تقويم كفاءات معينة يكون قد قام بإدراجها ضمن البرنامج، أضف إلى ذلك كونه مؤهلا أكثر من غيره لمسائلة تلاميذه لقياس مستوى تحقيق الكفاءات وإستدراجهم لبلورة إقتراحات في حالة وجود تأثر في إكتساب كفاءات أخرى وهو مايساعد على إثارة تفكيره .(1)

1- ينظر: مجلة منتدى الأساتذة، م.ع.أ والعلوم الإنسانية، قسنطينة الجزائر،ع3، أفريل 2007م،ص 70-71

3-الغايات التربوية وملمح التخرج من التعليم القاعدي :

أ-الغايات التربوية :

تسعى المنظومة التربوية من خلال المناهج التعليمية الجديدة إلى إيصال وإدماج القيم المتعلقة بالإختيارات الوطنية .

أ-1- القيم الجمهورية الديمقراطية : أي تنمية معنى القانون وإحترامه وإحترام الغير والقدرة على الإستماع للأخر وإحترام سلطة الأغلبية وحقوق الأقليات .

أ-2- قيم الهوية : أي ضمان التحكم في اللغات الوطنية وتثمين الإرث الحضاري من خلال التاريخ والجغرافيا .

أ-3- القيم الإجتماعية : من خلال تنمية معنى العدالة الإجتماعية والتضامن والتعاون وذلك بتنمية روح الإلتزام والمبادرة وتذوق العمل في آن واحد .

أ-4- القيم الإقتصادية : بتنمية حب العمل وإعتبار الرأسمال البشري أهم عوامل الإنتاج والسعي لترقيته والإستثمار فيه بالتكوين التأهيل . (1)

ب-ملمح التخرج من التعريب القاعدي :

تهدف التربية القاعدية الإجبارية إلى تنمية شاملة للمتعلم في المجال الوجداني والمجال الحسي الحركي والمعرفي أي انه ينبغي أولا إستهداف إزدهار الشخصية بحيث يتم التأكيد على إيقاظ :

- الفضول والتساؤل والإكتشاف .
- الرغبة في الإتصال بين الأفراد .
- الرغبة في التفتح على المحيط .
- روح الإبداع والفكر الخلاق .
- الشعور بالإنتماء إلى المجتمع .
- الثقة بالنفس وتنمية الشخصية .
- روح المواطنة والقيم السامية للعمل .

1- مجلة منتدى الأساتذة، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة الجزائر، ع1، أفريل 2005م، ص 49-50 .

كذلك للمدرسة القاعدية وضيفة هامة في إيصال المعارف وتكوين سلوكهم وهي أيضا فضاء لتعلم الحياة الإجتماعية، وذلك بالتحكم في بعض الكفاءات الأساسية :

- كفاءات ذات طابع إتصالي : فاللغة العربية هي المفتاح الأول الذي يجب أن يمتلكه التلميذ، ويجب عند خروجه من المدرسة القاعدية أن يكون قادرا على التعبير باللغة العربية، كذلك التحكم في اللغة الأجنبية الأولى، كالإجابة بها على الأسئلة وطرحها .
- كفاءات ذات طابع منهجي : ينبغي أن يكون التلميذ قادرا على إستعمال أدوات الملاحظة والتوجيه والتسجيل والإتصال، والبحث عن المعلومة وفي المراسلة ومجموعات الحوار والعمل الجماعي .
- كفاءات ذات طابع فكري : أن يكون قادرا على معرفة محيطه الفيزيائي والبيولوجي والبشري، وعلى الفهم والإنتقاد الموضوعي لمختلف المعطيات الصادرة عن وسائل الإعلام .
- كفاءات ذات طابع إجتماعي وشخصي : ينبغي أن يكون قادرا على العمل ضمن فريق لتحقيق مشروع جماعي وتطبيق قواعد الحياة في المجتمع كإحترام الأخرين والتفتح على الفروق الفردية و على معرفة النشيد الوطني والألوان الوطنية وإستغلال المصادر التاريخية ومعرفة موقعه بالنسبة للوطن . (1)

1- مدخل علم المناهج السنة الخامسة إبتدائي، منشور وزاري، ص 6-7-8

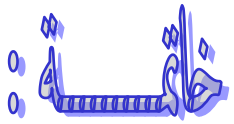

إن التحديات التي يفرزها الواقع في الداخل و الخارج يفرض رسم استراتيجية قادرة على تحقيق اهداف المجتمع عن التربية و التعليم بالشكل الذي يضمن هويته وتأمين مكانته بين المجتمعات الاخرى، وتلك الاستراتيجية تتطلب عملا مزدوجا : سياسيا وفنيا، فأما السياسي فهو شأن يتعلق بصاحب القرار وبكتل المعارضة سواء بسواء، في سبيل ايجاد ارضية يمكن ان تكون قاعدة مذهبية لتربية شريطة ان تتأسس من قناعة اجتماعية لا من صناعة نخبة تصادر أهلية أهم عنصر في المعادلة، ويكون مفيدا في هذا السياق للأجهزة الرسمية أن تلتزم منهج الاصغاء في مرحلة التشخيص على الاقل.

أما الشق الثاني الفني فيجب أن يترك لأهل الاختصاص حرية البحث العلمي من غير شروط مسبقة ، من خلال الاستفادة من الخبرة الانسانية أينما وجدت حسب الامكانيات المتوفرة ، وفي كلا المنحنيين وجب أن ينظر الى التعليم على أنه ظاهرة دينامية أو علمية تغيير اجتماعي ثقافي ، فالأجيال التي تعدها المدرسة الجزائرية تعد لواقع غير واقعنا ،واقع يبتسم بالتنافس الشرس من أجل البقاء ، بدأت خيوط ترسم في عصر العولمة ، وعلى رأي محمد عابد الجابري فان امة الغد هي " أمة السبرتنيك " وهي التي لا تعرف ولا يعترف أبنائها بالعناصر التي تحددها الامة في العالم التقليدي ، كالوطن والانتماء العرقي والدين وهذه الرؤية تؤكد على نهاية دور الدولة المحددة للهوية ،ورغم هذا المشهد الذي تحاول صنعه أدوات العولمة الا ان هامشا يبقى مفتوحا للقيادة الوطنية ، تستطيع من خلاله تقرير المضمون الاجتماعي لتربية خصوصا اذا كانت مؤيدة جماهريا وصاحبة مشرع حضاري حقيقي ، لا ينكمش على الذات ولا يرفض التفتح على الاخر في اطار تفاعل ايجابي ، وبعيدا عن عقدة الغالب والمغلوب الذي يصفه ابن خلدون بانه ابدا مولع باتباع الغالب لذلك فان مراعاة الواقع الاجتماعي ومستوجبات الاتجاه التنموي في الجزائر ، وفق سياسة تربوية ، عمل من شانه أن لا يفقد التربية والتعليم والمدارس على هامش الحياة في داخل الوطن وخارجه ن واستراتيجية مثل هذه ستجعل المدرسة تؤدي الدور الاجتماعي والعلمي ضمن دورة حيوية التحرك الوطني العام ، ولا يكون اغفال عامل من عوامل هذه المعادلة سوى خسران عامل من عوامل النجاح .

إن المنظومة التربوية في الجزائر في هذه المرحلة المفصلية تواجه جبهتين في الان ذاته فهي في مستوى المجتمع مكلفة بتوفير التعليم لأبناء الوطن الذين يلغوا سن التمدرس وهذا الهدف تحاصره مجموعة من المعوقات المرتبطة بحالة الاقتصاد الوطني الذي يحاول ان يتكيف مع شروط الاقتصاد العالمي، وما يرتبط بشبكة المنشآت و الهياكل وغيرها من القضايا ذات العلاقة بالتعليم، وهناك تعددية في النظر الى التربية من الناحية السياسية يسري مفعولها بشكل لا رسمي في فعل التعليمي التعلمي وهو ما

ادى الى تفويض المربع البيداغوجي لدور المدرسة على عكس المستوى العالمي الذي وصل فيه التعليم الى التنافس الشرس في انتاج المعرفة او في استهلاكها وتطبيقها، و الواجب حينئذ ان تدخل اي استراتيجية لمنظومة التربية في حسابها التأثيرات التي تقابل التربية في المستقبل، وهي تتمثل حسب ابراهيم ناصر في الزيادة الكبيرة في عدد المتمدرسين وارتفاع عدد الذين يحتاجون الى عناية خاصة و التفجر المعرفي الذي يشهد تطورا سريعا، وتراكما في المعلومات وتشعبا في المعارف وازدياد التخصصات واتساع المجالات وضرورة التأهيل المناسب لكل معرفة، مما يجعل التعليم فرديا بسب قدرات واستعدادات ومجال تخصص كل فرد.

لقد ثبت أن النظام التربوي يمارس دورا حضاريا في المجتمع الذي ينتمي اليه ولذلك أن حظي بالرغبة، فإن النتائج التي تأتي منه ستكون نواتج او مخرجات فاعلة، وإن همش فإن اخطر مكون في اي معادلة اجتماعية هو الفرد الفعال في المجتمع، ولا ينتج من ذلك سوى تنمية لتخلف بكل مظاهرة، و الجزائر التي تعرضت الى سياسة استعمارية مريرة ورثت إفرازات منها بعد نيلها الاستقلال، لكنها ما فتأت تعمل على تأصيل نظامها التربوي و تحديثه وبذلت في سبيل ذلك جهودا كبيرة وحققت نتائج لا يستهان بها، وهي في ألفية اخرى من الزمن وفي ظل مرحلة حاسمة تمر بها أمام ضرورة استيعاب روح العصر من جهة و أزمة متعددة الجوانب تعصف بها من جهة اخرى، ملزمة بإيجاد التوازن الذي يضمن لها البقاء و الاستقرار ضمن ديناميكية العولمة.

قائمة المصادر والمراجع :

1-إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005م .

2-عصام نور الدين، معجم الوسيط، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، 2005م .

3-أبو بكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2009م .

4-الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط2، 1994م .

5-حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2005م .

6- خيري وناس، بوصنبورة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2006م .

7- رضى محمد الداعوق، العولمة تداعياتها وأثارها وبيل مواجهتها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2005م .

8- ريما خضر، سعاد محمد خالد، صعوبات التعلم، دار البداية، ط1، 2007م .

9- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، ط4، 2004م .

10- صالح الحتروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، دط، 2002م .

11- عبد الرحمن بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، دار الهدأ الجزائر، ط3، 2000م .

12- عكاشة شايف، الصراع الحضاري في العالم الإسلامي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984م .

13- غي بالماد، تر: جوزيف عبود كبه، مناهج التربية، منشورات عويدات، لبنان، ط1، 1983م .

14- قحطان أحد الظاهر، صعوبات التعليم، دار وائل للنشر، ط1، 2004م .

15- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز الدراسات للوحدة العربية، لبنان، ط2، 2004م .

16- محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية، دار الميسرة، الأردن، دط، 2004م .

17- ناصر الدين زيدي، سيكولوجيا المدرس، دراسة وصفية تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية .

18- هبة محمد عبد الحميد، معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، دار البداية، وهران الجزائر، ط1، 2008م .

19- مجلة منتدى الأساتذة، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة، دار الهدى الجزائر، ع1، 2005م .

20- مجلة منتدى الأساتذة، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة، دار الهدى الجزائر، ع2، ماي 2006م .

21- مجلة منتدى الأساتذة، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة، دار الهدى الجزائر، ع3، أفريل 2007م .

22- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق، دار هومة، الجزائر، دط، جوان 2008م .

23- مدخل علم المناهج السنة الخامسة إبتدائي، منشور وزاري .

24- مناهج السنة الأولى من التعليم الإبتدائي، منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، الجزائر، أفريل 2002م .

25- وزارة التربية الوطنية، المناهج والوثائق المرفقة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، دط، مارس 2006م .

فهرس الموضوعـــات :

إهـــداء

مقدمـــة

تمهيـــد

الفصل الأول : تحديـــــــد المفاهيـــــــــــــم

1- التربيــة 3
2- التعليـــم 9
3- العولمــة 15

الفصل الثاني : تطور المنظومة التربوية في الجزائر

1- دور العولمة في تطور المنظومة التربوية 20
2- مراحل تطور المنظومة التربوية الجزائرية 24

الفصل الثالث : تطوير مناهج التربيـــة لمسايرة تداعيـــات العولمـــة

1- إصلاح المناهج الدراسية في الجزائر وإعادة صياغتها 35
2- مقومات المناهج الجديدة ومستجداتها 41
3- الغاية التربوية وملمح التخرج من التعليم القاعدي 46

خاتمـــة

قائمـــة المصـادر والمراجع

فهرس الموضوعـــات